

52 من 03|قراءة من تفسير السعدي (حسب الأجزاء)-الجزء (52)

- عبد الرحمن بن ناصر السعدي أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي من انشى ولا تضع الا بعلمه. ويوم يناديهم اين شركاء قالوا - 00:00:00

هذا اخبار عن سعة علمه تعالى و اختصاصه بالعلم الذي لا يطلع عليه سواه فقال اليه علم الساعة اي جميع الخلق ترد علمها الى الله تعالى. ويقررون بالعجز عنه. الرسل والملائكة وغيرهم. وما تخرج من - 00:00:30

ثمرات من اكمامها اي وعائتها الذي تخرج منه. وهذا شامل لثمرات جميع الاشجار التي في البلدان والبراري. فلا تخرج ثمرة شجرة من الاشجار الا وهو يعلمها علما تفصيليا تحمل من انشى من بني ادم وغيرهم من انواع الحيوانات الا بعلمه. ولا تضع انشى حملها الا بعلمه. فكيف - 00:00:50

سوى المشركون به تعالى من لا علم عنده ولا سمع ولا بصر ان كما منا من شهيد. ويوم يناديهم اي المشركين به يوم القيمة توبيخا واظهارا فيقول لهم اين شركائي الذين زعمتم انهم شركائي؟ فعبدتموهם وجادلتم على ذلك. وعاديتكم الرسل لاجلهم - 00:01:20 قالوا مقنين ببطلان الهيئتهم وشركتهم مع الله اذنناك ما منا من شهيد. اي اعلمتك يا ربنا وشاهد انه ما منا احد يشهد بالصحة الهيئتهم وشركتهم. فكلنا الان قد رجعنا الى بطلان عبادتها وتبرأنا منها - 00:01:50

ولهذا قال وضل عنهم ما كانوا يدعون من دون الله. اي ذهبت عقائدكم واعمالهم التي افروا فيها اعمارهم على عبادة غير الله. وظنوا انها تفيدهم وتدفع عنهم العذاب وتشفع لهم عند الله فخاب سعيهم وانتقض ظنهم ولم تغرنهم شركاؤهم شيئا وظنوا - 00:02:10 اي ايقنوا في تلك الحال ما لهم من محيسن. اي منقذ ينقذهم ولا مغيث ولا ملجأ. فهذه عاقبة من اشرك بالله غيره بيبنه الله لعباده ليحذروا الشرك به مسه الشرف يؤوس قنوطه هذا اخبار عن طبيعة الانسان من حيث هو وعدم صبره وجلده. لا على - 00:02:40 ولا على الشر. الا من نقله الله من هذه الحال الى حال الكمال. فقال لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يمل من دعاء الله في الغنى والمال والولد وغير ذلك من مطالب الدنيا. ولا يزال يعمل على ذلك ولا يقتنع بقليل ولا كثير منها - 00:03:10

فلو حصل له من الدنيا ما حصل لم ينزل طالبا للزيادة وان مسه الشر اي المكره كالمرض والفقر وانواع البلايا. اي ييأس من رحمة الله تعالى ويظن ان هذا البلاء هو القاضي عليه بالهلاك. ويتشوش من اتيان الاسباب على غير ما يحب ويطلب. الا الذين صبروا وعملوا - 00:03:30

الصالحات فانهم اذا اصابهم الخير والنعمه والمحاب. شكروا الله تعالى وخافوا ان تكون نعم الله عليهم استدراجا وامهالا وان اصابتهم مصيبة في انفسهم واموالهم واولادهم صبروا ورجوا فضل ربهم فلم ييأسوا. ثم قال تعالى - 00:04:00 ليقولن هذان لان الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. ولئن اذقناه اي الذي لا يسام من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط. رحمة منا. اي بعد ذلك الشر الذي اصابه بان عافاه الله - 00:04:20

من مرضه او اغناه من فقره فانه لا يشكر الله تعالى بل يبغى ويطغى ويقول هذا لي اي اتاني لاني له اهل وانا مستحق له. وما اظن الساعة قائمة. وهذا انكار منه للبعث. وكفر للنعمه والرحمة التي اذاقها الله له - 00:05:00 ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. اي على تقدير اتيان الساعة. واني سارجع الى ربي ان لي عنده للحسنى. فكما حصلت لي

النعمة في الدنيا فانها ستحصل لي في الآخرة. وهذا من اعظم الجراءة والقول على الله بلا علم - 00:05:20
فلهذا توعده الله بقوله اي شديد جدا مسه الشر فذو دعاء عريض. اذا انعمنا على الانسان بصحة او رزق او غيرهما اعرض عن ربه
وعن شكره ونأى اي ترفع بجانبه عجبا وتكبرا. وان مسه الشر اي المرض او الفقر - 00:05:40
او غيرهما عريض. اي كثير جدا لعدم صبره فلا صبر في ولا شكر في الرخاء الا من هداه الله ومن عليه كفرتم به من اضل من هو في
شقاوة بعيد. اي قل لهؤلاء المكذبين بالقرآن - 00:06:20

المسارعين الى الكفران ارأيتم ان كان هذا القرآن من عند الله من غير شك ولا ارتياح اي معاندة لله ولرسوله لانه تبين لكم الحق ثم
عدلتكم عنه لا الى حق بل الى باطل وجهل. فاذا تكونون اضل الناس واظلمهم - 00:06:50
في الافق وفي شهيد. فان قلتم او شككتم بصحته وحقيقة فسيقيم الله لكم ويريد فيكم من اياته في الافق كالآيات التي في
السماء وفي الارض وما يحدثه الله تعالى من الحوادث العظيمة الدالة للمستبصر على الحق - 00:07:20
وفي انفسهم مما اشتملت عليه ابدانهم من بديع ايات الله وعجائب صنعته. وباهر قدرته وفي حلول العقوبات والمثارات في ونصر
المؤمنين. حتى يتبيّن لهم من تلك الآيات بيانا لا يقبل الشك انه الحق. وما اشتمل عليه حق - 00:07:50
وقد فعل تعالى فانه ارى عباده من الآيات ما به تبيّن لهم انه الحق. ولكن الله هو الموفق للايمان من شاء لمن يشاء. اي اولم يكفهم على
ان القرآن حق ومن جاء به صادق بشهادة الله تعالى فانه قد شهد له بالتصديق وهو اصدق الشاهدين وايده - 00:08:10
نصرنا متضمنا لشهادته القولية عند من شك فيها الا انهم في مرية من لقاء ربهم اي في شك من البعث والقيمة وليس عندهم دار سوى
الدار الدنيا. فلذلك لم اعملوا لآخرة ولم يلتفتوا لها - 00:08:40

علما وقدرة وعزّة باسم الله الرحمن الرحيم كذلك يوحى اليك والى الذين من قبرك الله العزيز يخبر تعالى انه اوحى هذا القرآن العظيم
الى النبي الكريم. كما اوحى الى من قبله من الانبياء والمرسلين. ففيه بيان فضله بانزال الكتب وارسال الرسل - 00:09:10
سابقا ولاحقا. وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس ببدع من الرسل. وان طريقته طريقة من قبله. واحوال تناسب احوال من قبله من
المرسلين. وما جاء به يشابه ما جاءوا به. لان الجميع حق وصدق. وهو تنزيل من اتصف باللالوهية - 00:09:53
في العزة العظيمة والحكمة البالغة. وان جميع العالم العلوى والسفلى ملكه وتحت تدبيره القدري والشرعى. وانه العليم بذاته وقدره
وقهره. العظيم الذي من عظمته والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض - 00:10:13
تكلاد السماوات يتقطعن من فوقهن على عظمها وكونها جمادا. والملائكة الكرام المقربون خاضعون لعظمته. مستكينون لعزته. مذعنون
بربوبيته. يسبحون بحمد ربهم ويعظمونه عن كل نقص. ويصف بكل كمال ويستغفرون لمن في الارض. عما يصدر منهم مما لا يليق
بعظمته ربهم وكربلائه. مع انه تعالى هو الغفور الرحيم - 00:10:43

الذى لولا مغفرته ورحمته لعاجل الخلق بالعقوبة المستأصلة. وفي وصفه تعالى بهذه الاوصاف بعد ان ذكر انه اوحى الى الرسل لكلاهم
عموما والى محمد صلى الله عليهم اجمعين خصوصا. اشاره الى ان هذا القرآن الكريم فيه من الادلة والبراهين - 00:11:13
والآيات الدالة على كمال الباري تعالى ووصفه بهذه الاسماء العظيمة الموجبة لامتلاء القلوب من معرفته ومحبته وتعظيمه واجلاله الله
واكرامه. وصرف جميع انواع العبودية الباطنة والظاهرة له تعالى. وان من اكبر الظلم وافحش القول اتخاذ انداد - 00:11:33
لله من دونه ليس بيدهم نفع ولا ضرر بل هم مخلوقون مفتقرون الى الله في جميع احوالهم. ولهذا عقبه بقوله والذين اتخذوا من
دونه اولياء يتولونهم بالعبادة والطاعة. كما يعبدون الله ويطیعونه. فانما اتخذوا - 00:11:53
باطل وليسوا باولياء على الحقيقة. الله حفيظ عليهم يحفظ عليهم اعمالهم. فيجازيهم بخيرها وشرها فتسأل عن اعمالهم وانما انت
مبلغ اديت وظيفتك. ثم منته على رسوله وعلى الناس حيث انزل الله قرآننا عربيا بين الالفاظ والمعاني. لتنذر ام القرى وهي مكة
المكرمة - 00:12:23

من حولها من قرى العرب. ثم يسري هذا الانذار الى سائر الخلق. وتنذر الناس يوم الجمعة الذي يجمع الله به الاولين والآخرين وتخبرهم
انه لا رب فيه. وان الخلق ينقسمون فيه فريقين. فريق في الجنة وفريق - 00:13:13

فريق في الجنة وهم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين. وفريق في السعير وهم اصناف الكفارة المكذبين واحدة ولكن يدخل من يشاء رحمته. والظالمون ما لهم ومع هذا لو شاء الله لجعل الناس امة واحدة على الهدى - [00:13:33](#)

انه القادر الذي لا يمتنع عليه شيء. ولكنه اراد ان يدخل في رحمته من شاء من خواص خلقه. واما الظالمون الذين لا يصلحون صالح فانهم محرومون من الرحمة. فما لهم من دون الله من ولی يتولاهم. فيحصل لهم المحبوب. ولا نصير. يدفع - [00:14:13](#)
عنهم المکروه والذین اتخدوا من دونه اولیاء يتولونهم بعبادتهم ایاهم فقد غلطوا اقبح غلط. فالله هو الولی الذي يتولاہ عبده بعبادته وطاعته. والتقرب اليه بما امكن من انواع التقریات ويتوالی عباده عموما بتدبیره ونفوذ القدر فيهم. ويتوالی عباده المؤمنین خصوصا باخراجهم من الظلمات الى النور - [00:14:33](#)

وتربیتهم بلطفه واعانتهم في جميع امورهم اي هو المتصرف بالاحیاء والاماتة. ونفوذ المشيئة والقدرة فهو الذي يستحق ان يعبد وحده لا شريك له عليه توكلت واليه ينیب. يقول تعالى وما اختلفتم فيه من شيء من اصول دینکم وفروعه - [00:15:13](#)

ما لم تتفقوا عليه فحكمه الى الله يرد الى كتابه والى سنة رسوله. فما حكم به فهو الحق وما خالف ذلك فباطل ذلكم الله ربی. اي فکما انه تعالى الرب الخالق الرائق المدبر. فهو تعالى الحاکم بين عباده بشرعه في جميع - [00:15:53](#)

امورهم ومفهوم الاية الكريمة ان اتفاق الامة حجة قاطعة. لأن الله تعالى لم يأمرنا ان نزد اليه الا ما اختلفنا فيه كما اتفقنا عليه يکفي اتفاق الامة عليه. لأنها معصومة عن الخطأ. ولا بد ان يكون اتفاقها موافقا لما في كتاب الله وسنة - [00:16:13](#)

رسوله وقوله اي اعتمدت في قلبي عليه في جلب المنافع ودفع المضار. واثقا به تعالى في الاسعاف بذلك. واليه انيب. اي اتوجه بقلبي وبدني والى طاعته وعبادته. وهذا الانسان كثيرا ما يذكرهما الله في كتابه. لانه ما يحصل بمجموعهما كمال العبد - [00:16:33](#)

ويقوته الكمال بفوتها او فوت احدهما. قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وقوله فاعبد وتوكل عليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاطر السماوات والارض اي خالقهما بقدرته ومشيئته وحكمته جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - [00:17:03](#)

فيها وتنشر منكم الذرية ويحصل لكم من النفع ما يحصل. ومن الانعام ازواجا. اي ومن جميع اصنافها نوعين ذكر وانثى لتبقى وتنمو لمنافعكم الكثيرة. ولهذا عادها باللام الدالة على التعلييل. اي جعل ذلك لاجلكم - [00:17:43](#)

والاجل النعمة عليکم. ولهذا قال يذرأكم فيه اي يبتکم ويکفرکم ويکثر مواشیکم. بسبب ان جعل لكم من وجعل لكم من الانعام ازواجا ليس كمثله شيء. اي ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته. لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في - [00:18:03](#)

ولا في افعاله. لان اسمائه كلها حسنة. وصفاته صفات کمال وعظمة. وافعاله تعالى اوجد بها المخلوقات العظيمة قيمة من غير مشارك. فليس كمثله شيء لانفراده وتوحده بالکمال من كل وجه - [00:18:33](#)

وهو السميع لجميع الاصوات باختلاف اللغات. على تفنن الحاجات البصير يرى دبيب النملة السوداء في الليلة والماء على الصخرة الصماء. ويرى سريان القوت في اعضاء الحيوانات الصغيرة جدا. وسريان الماء في الاغصان الدقيقة - [00:18:53](#)

هذه الاية ونحوها دليل لمذهب اهل السنة والجماعة من اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات. وفيها رد على المشبهة في قوله ليس كمثله شيء. وعلى المعطلة في قوله وهو السميع البصير. قوله مقاليد السماوات - [00:19:13](#)

انه بكل شيء اي له ملك السماوات والارض وبيده مفاتيح الرحمة والارزاق والنعم الظاهرة والباطنة فكل الخلق مفتقرون الى الله في جلب مصالحهم ودفع المضار عنهم في كل الاحوال. ليس بيد احد من الامر شيء. والله - [00:19:33](#)

تعالى هو المعطي المانع الضار النافع الذي ما بالعباد من نعمة الا منه. ولا يدفع الشر الا هو وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده. ولهذا قال هنا - [00:20:03](#)

يبسط الرزق لمن يشاء. اي يوسعه ويعطيه من اصناف الرزق ما شاء. ويقدر ان يضيق على من حتى يكون بقدر حاجته لا يزيد عنها. وكل هذاتابع لعلمه وحكمته. فلهذا قال - [00:20:23](#)

في علم احوال عباده فيعطي کلا ما يليق بحكمته وتقتضيه مشيئته شرع لكم من الدين ما وصى به وما وصينا به اقیموا الدين ولا تفرقوا فيه. کبر على المشركين وبهدي اليه من يرید - [00:20:43](#)

هذه اكبر منة انعم الله بها على عباده. ان شرع لهم من الدين خير الاديان وافضلها. واذكراها واظهرها دين الاسلام الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده. بل شرعه الله لخيار الخيار. وصفوة الصفوة وهم اولو - [00:21:23](#)

عزمي من المرسلين المذكورون في هذه الاية على الخلق درجة. واما كلهم من كل وجه. فالدين الذي شرعه الله لهم لابد ان مناسبا لاحوالهم موافقا لكمالهم. بل انما كملهم الله واصطفاهم بسبب قيامهم به. فلولا الدين الاسلامي ما ارتفع - [00:21:43](#)

احد من الخلق فهو روح السعادة وقطب رحى الكمال. وهو ما تضمنه هذا الكتاب الكريم. ودعا اليه من التوحيد والاعمال والاخلاق الاداب وللهذا قال اي امركم ان تقيموا جميع شرائع الدين - [00:22:03](#)

اصوله وفروعه تقيمه بانفسكم وتجتهدون في اقامته على غيركم. وتعاونون على البر والتقوى ولا على الاثم والعدوان. ولا تتفرقوا فيه اي ليحصل منكم الاتفاق على اصول الدين وفروعه. واحرصوا على الا تفرقكم المسائل - [00:22:23](#)

وتحزبكم احزابا وتكونون شيئا يعادى بعضكم بعضا. مع اتفاقكم على اصل دينكم. ومن انواع الاجتماع على الدين عدم التفرق فيه ما امر به الشارع من الاجتماعات العامة كاجتماع الحج والاعياد والجمع والصلوات الخمس والجهاد وغير ذلك - [00:22:43](#)

من العبادات التي لا تتم ولا تكمل الا بالاجتماع لها وعدم التفرق ويهدي اليه من يريد. كبر على المشرك ما تدعوه اليه اي شق عليهم غاية المشقة. حيث دعوتهم الى الاخلاص لله وحده. كما قال عنهم. واذا ذكر الله وحده - [00:23:03](#)

واشمت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. وقولهم اجعل الله لها واحدا. ان هذا لشيء عجاب. الله يجتبى اليه من يشاء. اي يختار من خليقه من يعلم انه يصلح - [00:23:33](#)

رسالته وولايته. ومنه ان اجتبى هذه الامة وفضلها على سائر الامم. واختار لها افضل الاديان وخيرها هذا السبب الذي من العبد يتوصل به الى هداية الله تعالى وهو انباته لربه - [00:23:53](#)

وانجداب دواعي قلبه اليه وكونه قاصدا وجهه فحسن مقصد العبد مع اجتهاده في طلب الهدایة من اسباب التيسير لها كما قال الله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وفي هذه الاية ان الله يهدي اليه من ينیب. مع قوله - [00:24:13](#)

وابع سبیل من اتاب الي مع العلم باحوال الصحابة رضي الله عنهم وشدة انباتهم دليل على ان قولهم حجة خصوصا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعین وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منهم ريب. لما امر - [00:24:33](#)

وتعالى باجتماع المسلمين على دينهم ونهاهم عن التفرق. اخبرهم انكم لا تفترروا بما انزل الله عليكم من الكتاب. فان اهل الكتاب لم يتفرقوا حتى انزل الله عليهم الكتاب الموجب للجتماع. ففعلوا ضد ما يأمر به كتابهم. وذلك كله بغيا وعدوانا منهم - [00:25:13](#)

فانهم تبغضوا وتحسدو وحصلت بينهم المشاحنة والعداوة. فوقع الاختلاف. فاحذروا ايتها المسلمين ان تكونوا مثلهم. ولو لا كلمة سبقت من ربک. اي بتأخير العذاب القاضي الى اجل مسمى لقضى بينهم. ولكن حكمته وحلمه اقتضى تأخير ذلك عنهم - [00:25:33](#)

وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منهم ريب. وان الذي حين اورثوا الكتاب من بعدهم اي الذين ورثوهم وصاروا خلفا لهم. من ينسب الى العلم منهم اي لا في اشتباہ كثير يوقع في الاختلاف. حيث اختلف سلفهم بغيا وعنادا. فان خلفهم اختلقو شكا

وارتياب - [00:25:53](#)

والجميع مشتركون في الاختلاف المذموم الله ربنا وربكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا لكم اعمالكم بينما وبينكم الله يجمع بينما واليه المصير. فلذلك فادعوا اي القويم والصراط المستقيم. الذي انزل الله به كتبه وارسل رسليه. فادعوا اليه امتك وحضهم عليه. وجاهد

عليه من لم يقبله - [00:26:23](#)

واستقم بنفسك كما امرت اي استقامة موافقة لامر الله لا تفريط ولا افراط بل امتنانا لا اامر الله واجتناب لتواهيه على وجه الاستمرار على ذلك. فامرہ بتكميل نفسه بلزم الاستقامة. وبتكميل غيره بالدعوة الى ذلك. ومن - [00:27:13](#)

من المعلوم ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم امر لامته اذا لم يرد تخصيص له اي اهواء المنحرفين عن الدين من الكفارة والمنافقين. اما باتباعهم على بعض دينهم او بترك الدعوة الى الله او بترك - [00:27:33](#)

اقامة فانك ان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. ولم يقل ولا تتبع دينهم لأن حقيقة دينهم الذي شرعه

الله لهم هو دين الرسول كلامهم. ولكنهم لم يتبعوه. بل اتبعوا اهواءهم واتخذوا دينهم لهوا ولعبا - 00:27:53

وقل لهم عند جدالهم ومناظرتهم وامرتم لاعدل بينكم الله ربنا وربكم. امنت بما انزل الله من كتاب. اي لتكن مناظرتك لهم نية على هذا 00:28:13

الاصل العظيم. الدال على شرف الاسلام وجلالته وهيمنته على سائر الاديان. وان الدين الذي يزعم اهل الكتاب ان - 00:28:43

عليه جزء من الاسلام. وفي هذا ارشاد الى ان اهل الكتاب ان ناظروا مناظرة مبنية على الايمان ببعض الكتب. او بعض دون غيره فلا يسلم لهم ذلك. لأن الكتاب الذي يدعون اليه والرسول الذي ينتسبون اليه من شرطه ان يكون مصدقا بهذا - 00:29:03

القرآن وبمن جاء به. فكتابنا ورسولنا لم يأمرنا الا بالايمان بموسى وعيسى والتوراة والانجيل. التي اخبر بها وصدق بها واحبر انها 00:29:03

مصدقة له ومقدمة بصحته. واما مجرد التوراة والانجيل وموسى وعيسى الذين لم يوصفوا لنا - 00:29:43

ولم يوافقوا لكتابنا فلم يأمرنا بالايمان بهم. وامرتم لاعدل بينكم اي في الحكم فيما اختلفتم فيه. فلا تمنعوني عداوتكم وبغضكم يا 00:29:23

اهل الكتاب من العدل بينكم. ومن العدل في الحكم بين اهل الاقوال المختلفة. من اهل الكتاب وغيرهم ان يقبل ما معه - 00:29:43

من الحق ويرد ما معهم من الباطل. الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا. الله ربنا وربكم اي

هو رب الجميع. لستم باحق - 00:29:43

به منا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم من خير وشر. لا حجة بيننا وبينكم. اي بعدما تبييت الحقائق واتضح الحق من الباطل والهدى من

الضلال. لم يبق للجدال والمنازعة محل. لأن المقصود من الجدال انما هو بيان الحق من الباطل - 00:30:03

يهتدي الراسد ول تقوم الحجة على الغاوي. وليس المراد بهذا ان اهل الكتاب لا يجادلون. كيف والله يقول ولا تجادلوا واهل الكتاب الا 00:30:23

بالتى هي احسن. وان المراد ما ذكرنا. لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا - 00:30:43

والى المصير. الله يجمع بيننا والى المصير يوم القيمة. فيجزي كل بعمله. ويتبين حينئذ صادق من الكاذب داحضة ولهم عذاب وهذا 00:31:23

تقرير لقوله لا حجة بيننا وبينكم. فاخبر هنا ان الذين يحاجون في الله بالحجج الباطلة - 00:30:43

والشبه المتناقضة من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب لله اولو الالباب والعقول لما بين لهم من الآيات القاطعة والبراهين 00:31:43

الساطعة فهؤلاء المجادلون للحق من بعد ما تبييت حجتهم داحضة اي باطلة مدفوعة عند ربهم - 00:31:23

لانها مشتملة على رد الحق. وكل ما خالف الحق فهو باطل. وعليهم غضب لعصيانهم واعراضهم عن حجج الله وبيانات وتكذيبها. هو اثر 00:31:43

غضب الله عليهم. فهذه هي عقوبة كل مجادل للحق بالباطل - 00:31:43

الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. وما يدرك لعل الساعة قريب ما ذكر تعالى ان حججه واضحة بينة. حيث استجاب لها كل ما 00:32:07

فيه خير. ذكر اصلها وقادتها بل جميع الحجج التي اوصلها - 00:32:07

الى العباد فقال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. فالكتاب هو هذا القرآن العظيم. نزل بالحق واشتمل على الحق الحق والصدق 00:32:27

وال اليقين وكله ايات بينات وادلة واضحات على جميع المطالب الالهية والعقائد الدينية. فجاء بحسن - 00:32:27

واوضح الدلائل واما الميزان فهو العدل والاعتبار بالقياس الصحيح والعقل الراجح. فكل الدلائل العقلية من الآيات الافتافية والنفسية 00:32:47

والاعتبارات الشرعية والمناسبات والعدل والاحكام والحكم داخلة في الميزان الذي انزله الله تعالى - 00:32:47

على ووضعه بين عباده. ليزنوا به ما اشتبه من الامور. ويعرفوا به صدق ما اخبر به وخبرت رسلي. فما خرج عن هذين الامررين عن 00:33:07

الكتاب والميزان مما قيل انه حجة او برهان او دليل. او نحو ذلك من العبارات فانه باطل متناقض. قد فسدت اصوله - 00:33:07

انهدمت مبانيه وفروعه. يعرف ذلك من خبر المسائل وماخذتها. وعرف التمييز بين راجح الدليل من مرجوحها. والفرق بين الحجج 00:33:07

والشبه واما من افتر بالعبارات المزخرفة والالفاظ المموجة ولم تنفذ بصيرته الى المعنى المراد. فانه ليس من اهل هذا الشأن - 00:33:27

ولا من فرسان هذا الميدان فوفاقه وخلافه سيان. ثم قال تعالى مخوفا للمستعجلين لقيام الساعة. المنكرين لها فقال اي ليس بمعلوم 00:33:47

بعدها ولا متى تقوم فهي في كل وقت متوقع وقوعها مخوف وجنبتها. عنادا وتكذيبا - 00:33:47

لربهم والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحقة والذين امنوا مشفقون منها اي خائفون لایمانهم بها. وعلمهم بما تشتمل عليه من

الجزاء بالاعمال. وخوفهم لمعرفتهم بربهم. الا تكون اعمالهم منجية لهم ولا مساعدة. ولهذا قال ويعلمون انها الحق الذي لا مرية فيه ولا شك يعترى به - 00:34:17

ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد. اي بعد من تروا فيها ما روا الرسل واتباعهم باثبات بها فهم في شقاق بعيد. اي معاندة ومخاصمة غير قريبة من الصواب. بل في غاية البعد عن الحق. واي بعد ابعد مما - 00:34:47

كذب بالدار التي هي الدار التي خلقت للبقاء الدائم والخلود السرمد. وهي دار الجزاء التي يظهر الله فيها عده بفضل الله وانما هذه الدار بالنسبة اليها كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وهي دار عبور وممر لا محل - 00:35:07 الاستقرار فصدقوا بالدار المنحلة الفانية. حيث رأوها وشاهدوها وكذبوا بالدار الاخرة. التي توالت بالاخبار عنها الكتب الالهية والرسل الكرام واتباعهم الذين هم اكمل الخلق عقولا واغزرهم علماء واعظمهم فطنة وفهمها - 00:35:27

الله اطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز يخبر تعالى بلطفه في عباده ليعرفوه ويحبوه ويتعارضوا لطفه وكرمه. واللطف من اوصافه تعالى معناه الذي يدرك الضمائر والسرائر الذي يوصل عباده وخصوصا المؤمنين الى ما فيه الخير لهم من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون. فمن لطفه بعده المؤمن - 00:35:47

ان هداه الى الخير هداية لا تخطر بباله. بما يسر له من الاسباب الداعية الى ذلك. من فطرته على محبة الخلق والانقياد له. وايزاء دعه تعالى لملائكته الكرام ان يتبتوا عباده المؤمنين ويحثوهم على الخير ويلقوها في قلوبهم من تزيين الحق ما يكون داعيا - 00:36:17 لاتباعه ومن لطفه ان امر المؤمنين بالعبادات الاجتماعية التي بها تقوى عزائمهم وتبعث هممهم ويحصل منهم التنافس على الخير والرغبة فيه واقتداء بعضهم ببعض. ومن لطفه ان قيد لعبد كل سبب يعوقه. ويتحول بينه وبين المعاصي - 00:36:37

حتى انه تعالى اذا علم ان الدنيا والمال والرياسة ونحوها مما يتنافس فيه اهل الدنيا تقطع عبده عن طاعته او على الغفلة عنه او على معصية صرفها عنه وقدر عليه رزقه. ولهذا قال هنا يرزق من يشاء بحسب اقتضاء - 00:36:57

لحكمته ولطفه. الذي له القوة كلها فلا حول ولا قوة لاحد من المخلوقين الا به الذي دانت له جميع الاشياء. ثم قال تعالى ان كان يريد حرث الاخرة اي اجرها وثوابها فامن بها وصدق وسعى لها سعيها نزد له في حرثه بان نضعف عمله - 00:37:17

له وجزاءه اضعافا كثيرة. كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورة ومع ذلك فنصيبه من الدنيا لا بد ان يأتيه ومن كان يريد حرث الدنيا باه كانت الدنيا هي مقصودة وغاية مطلوبه. فلم يقدم لآخرته - 00:37:47

ولا رجا ثوابها ولم يخشى عقابها نؤته منها نصيبيه الذي قسم له قد حرم الجنة ونعيمها واستحق النار وجحيمها. وهذه الاية شبيهة بقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. الى اخر الآيات - 00:38:17

يخبر تعالى ان المشركين اتخذوا شركاء باليونهم ويشتركونهم واياهم في الكفر واعماله من شياطين الانس الدعاة الى الكفر. شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله من الشرك والبدع - 00:38:47

وتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضت اهوائهم. مع ان الدين لا يكون الا ما شرعه الله تعالى ليدين به العباد ويقترب به اليه. فالاصل الحجر على كل احد ان يشرع شيئا ما جاء عن الله وعن رسوله. فكيف بهؤلاء الفسق - 00:39:17

المشترين هم واباؤهم على الكفر. اي لولا الاجل المسمى الذي ضربه الله فاصلا بين من الطوائف المختلفة وانه سيؤخرهم اليه. لقضي بينهم في الوقت الحاضر بسعادة المحق واهلاك المبطل. لأن المقتضي لاهلاك - 00:39:37

موجود ولكن امامهم العذاب الاليم في الاخرة. هؤلاء وكل ظالم. وفي ذلك اليوم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات ترى الظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي. مشفقين اي خائفين وجلين مما كسبوا ان يعاقبوا عليه. ولما كان الخائف قد يقع بهما اشتق منه وخافه. وقد لا يقع اخبار انهم واقع بهم - 00:39:57

عقاب الذي خافوه لانهم اتوا بالسبب التام الموجب للعقاب من غير معارض من توبة ولا غيرها ووصلوا مواضعات فيه الانذار والاموال والذين امنوا بقلوبهم بالله وبكتبه ورسله وما جاءوا به. وعملوا الصالحات يشمل كل عمل صالح من اعمال القلوب - 00:40:37

واعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات. فهو لاء في روضات الجنات. اي الروضات المضافة الى الجنات. والمضاف يكون المضاف اليه فلا تسأل عن بهجة تلك الرياض المونقة. وما فيها من الانهار المتدفقه والفياض المعشبة والمناظر الحسنة - [00:41:07](#)

والاشجار المثمرة والطيور المغفرة والاصوات الشجية المطرية والمجتمع بكل حبيب والاخذ من المعاشرة والمنادمة لي نصيب رياض لا تزداد على طول المدى الا حسنا وبهاء. ولا يزداد اهلها الا اشتياقا الى لذاتها وودادا - [00:41:27](#)

يساءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير. لهم ما يشاؤون فيها اي في الجنات فمهما ارادوا فهو حاصل ومهما طلب حصل مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على - [00:41:47](#)

لبشر وهل فوز اكبر من الفوز برضي الله تعالى؟ والتنعم بقربه في دار كرامته اي هذه البشاره العظيمة التي هي اكبر البشائر على الاطلاق. بشر بها الرحيم الرحمن على يد افضل خلق - [00:42:07](#)

لاهل الایمان والعمل الصالح. فهي اجل الغایات. والوسيلة الموصولة اليها افضل الوسائل عليه اجرا الا المودة في القربى. قل لا اسألکم عليه اي على تبليغي ايکم هذا القرآن. ودعوة الى احكامه اجرا فلست اريد اخذ اموالکم ولا التولي عليکم والترأس ولا غير ذلك من الاغراض - [00:42:37](#)

لا المودة في القربى احتملوا ان المراد لا اسألکم عليه اجرا الا اجرا واحدا هو لكم. وعائد نفعه اليکم وهو ان تودوني وتحبونی في القرابة. اي لاجل القرابة ويكون على هذا المودة الزائدة على مودة الایمان - [00:43:07](#)

فان مودة الایمان بالرسول وتقديم محبته على جميع المحاب بعد محبة الله. فرض على كل مسلم. وهو لاء طلب منهم زيادة على ذلك ان يحبوه لاجل القرابة. لانه صلی الله عليه وسلم قد باشر بدعوته اقرب الناس اليه. حتى انه قيل انه ليس - [00:43:27](#)

ليس في بطون قريش احد الا ولرسول الله صلی الله عليه وسلم فيه قرابة. ويحتمل ان المراد الا مودة الله تعالى الصادقة وهي التي يصحبها التقرب الى الله والتسلل بطاعته الدالة على صحتها وصدقها. ولهذا قال الا المودة في القربى - [00:43:47](#)

اي في التقرب الى الله وعلى كل القولين فهذا الاستثناء دليل على انه لا يسألهم عليه اجرا بالكلية الا ان يكون شيئا ان يعودوا نفعه اليهم وهذا ليس من الاجر في شيء. بل هو من الاجر منه لهم صلی الله عليه وسلم. كقوله تعالى وما نعموا من - [00:44:07](#)

الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. وقولهم ما لفاف ذنب عندك الا انه محسن اليك ومن يقترب حسنة من صلة او صوم او حج او احسان الى الخلق نزد له فيها حسنا. بان يشرح الله صدره وييسر امره - [00:44:27](#)

وتكون سببا للتوفيق لعمل اخر. ويزداد بها عمل المؤمن ويرتفع عند الله وعند خلقه. ويحصل له الثواب العاجل والاجل ان الله غفور شكور. يغفر الذنوب العظيمة. ولو بلغت ما بلغت عند التوبة - [00:44:57](#)

منها ويشكرون على العمل القليل بالاجر الكثير. فبمغفرته يغفر الذنوب ويستر العيوب. وبشكره يتقبل الحسنات وي Paxاعفها اضعافا كثيرة يعني ام يقول المكذبون للرسول صلی الله عليه وسلم جرأة منهم وكذبا افترى على الله - [00:45:17](#)

اذا فرموك باشناع الامور واقبحها وهو الافتراء على الله بادعاء النبوة والنسبة الى الله ما هو بريء منه. وهم يعلمون صدق وامانتك فكيف يتجرأون على هذا الكذب الصراح؟ بل تجرأوا بذلك على الله تعالى فانه قدح في الله حيث مكنك من - [00:45:57](#)

هذه الدعوة العظيمة المتضمنة على موجب زعمهم اكبر الفساد في الارض حيث مكنه الله من التصریح بالدعوه ثم بنسبتها اليه ثم يؤيده بالمعجزات الظاهرات والادلة القاهرات والنصر المبين والاستيلاء على من خالفه. وهو تعالى قادر على حسم هذه - [00:46:17](#)

هذه الدعوة من اصلها ومادتها. وهو ان يختتم على قلب الرسول صلی الله عليه وسلم. فلا يعي شيئا ولا يدخل اليه خير. واذا ختم على قلبه ان حسم الامر كله وانقطع. فهذا دليل قاطع على صحة ما جاء به الرسول. واقوى شهادة من الله له على ما قال - [00:46:37](#)

ولا يوجد شهادة اعظم منها ولا اكبر. ولهذا من حكمته ورحمته وسنته الجارية. ان يمحو الباطل ويزيشه. وان كان له صولة في بعض الاوقات فان عاقبته الاصححال. ويحق الحق بكلماته الكونية التي لا تغير ولا تبدل - [00:46:57](#)

الصادق وكلماته الدينية التي تحقق ما شرعه من الحق. وتتبنته في القلوب وتبصر اولي الالباب. حتى ان من جملة احقاقه تعالى الحق ان يقيض له الباطل ليقاومه. فإذا قاومه صالح عليه الحق ببراهينه وبيناته. فظهر من نوره - [00:47:17](#)

وهدى ما به يض محل الباطل وينقمع. ويتبين بطلانه لكل احد. ويظهر الحق كل الظهور لكل احد اي بما فيها وما اتصف به من خير وشر وما اكتنه ولم تبده هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون - [00:47:37](#)

هذا بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده وتمام لطفه. بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها ويعزمون على الا يعاودوها اذا قصدوا بذلك وجه ربهم. فان الله يقبلها بعدما انعقدت سببا للهلاك - [00:48:07](#)

ووقوع العقوبات الدنيوية والدينية. ويعفو عن السيئات ويمحوها ويمحو اثرها من العيوب. وما اقتضته من العقوبات. ويعود التائب عنده كريما كانه ما عمل سوءا قط. ويحبه ويوفقه لما يقربه اليه. ولما كانت التوبة من الاعمال العظيمة - [00:48:27](#)

التي قد تكون كاملة بسبب تمام الاخلاص والصدق فيها. وقد تكون ناقصة عند نقصها. وقد تكون فاسدة اذا كان القصد منها بلوغ غرض من الاغراض الدنيوية. وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه الا الله. ختم هذه الآية بقوله - [00:48:47](#)

فالله تعالى دعا جميع العباد الى الانابة اليه والتوبة من التقصير. فانقسموا بحسب الاستجابة له الى قسمين مستجيبين ووصفهم بقوله والكافرون لهم عذاب شديد ويستجيب الدين امنوا وعملوا الصالحات ان يستجيبون لربهم لما دعاهم اليه. وينقادون له ويلبون دعوته. لأن ما معهم من الایمان والعمل الصالح - [00:49:07](#)

يحملهم على ذلك. فإذا استجابوا له شكر الله لهم وهو الغفور الشكور. وزادهم من فضله توفيقا ونشاطا على العمل سادهم مضاعفة في الاجر زيادة عما تستحقه اعمالهم من الثواب والفوز العظيم. واما غير المستجيبين لله وهم المعاندون - [00:49:47](#)

الذين كفروا به وبرسله فلهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة. ثم ذكر ان من لطفه بعباده انه لا يوسع عليهم سعة تضر باديانهم. فقال ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير - [00:50:07](#)

ولو بسط الله الرزق لعباده ليغوا في الارض. اي لغفلوا عن طاعة الله واقبلوا على التمتع بشهوات الدنيا. فاوجبت لهم الاكباب على ما تشتهيه نفوسهم ولو كان معصية وظلما ولكن ينزل بقدر ما يشاء - [00:50:37](#)

بحسب ما اقتضاه لطفه وحكمته. انه بعباده خبير بصير. كما في بعض ان الله تعالى يقول ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الى الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا - [00:51:07](#)

ايمانه الا الفقر. ولو اغنيته لافسده ذلك. وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الصحة. ولو امرظته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا المرض. ولو عافيته لافسده ذلك. اني ادبر امر عبادي بعلمي بما في قلوبهم - [00:51:27](#)

اني خبير بصير وهو الولي الحميد وهو الذي ينزل الغيث اي المطر الغزير الذي به يغاثى الى ذوى العباد من بعد ما قنطوا وانقطع عنهم مدة ظنوا انه لا يأتيهم. وايسوا وعملوا لذلك الجدب اعمالا - [00:51:47](#)

ينزل الله الغيث وينشر به رحمته من اخراج الاقوات للادميين وبهائهم. فيقع عندهم موقعا عظيما. ويستبشرون قمنا بذلك ويفرجون. وهو الولي الذي يتولى عباده بانواع التدبير ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم الحميد في ولاليته وتديبه الحميد على ما له من الكمال وما اوصله - [00:52:17](#)

والى خلقه من انواع الافضال اية ومن ادلة قدرته العظيمة وانه سيحيي الموتى بعد موتهم خلق هذه السماوات والارض على عظمهما وسعتهما. الدال على قدرته وسعة سلطانه وما فيهما من الاتقان والاحكام. دال على حكمته وما فيهما من المنافع والمصالح. دال على رحمته - [00:52:47](#)

وذلك يدل على انه المستحق لانواع العبادة كلها. وان الهيئة ما سواه باطلة. وما بث فيهما. اي نشر في السماوات والارض من اصناف الدواب التي جعلها الله مصالح ومنافع لعباده - [00:53:27](#)

وهو على جمعهم اي جمع الخلق بعد موتهم لموقف القيامة فقدرته ومشيئته صالحان لذلك. ويتوقف وقوعه على وجود الخبر الصادق وقد علم انه قد تواترت اخبار المرسلين وكتبهم بوقوعه. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت - [00:53:47](#)

ايديكم ويعفو عن كثير. يخبر تعالى انه ما اصاب العباد من مصيبة في ابدائهم واموالهم وآولادهم. وفيما يحبون ويكون عزيزا عليهم الا بسبب ما قدمته ايديهم من السيئات. وانما يعفو الله عنه اكثر - [00:54:17](#)

فان الله لا يظلم العباد ولكن انفسهم يظلمون ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وليس اهاما منه تعالى
تأخير العقوبات ولا عجزا لكم من دون الله من ولي ولا نصيب. وما انتم - 00:54:37

في الارض اي معجزين قدرة الله عليكم بل انتم عاجزون في الارض. ليس عنكم امتناع عن ما ينفذه الله فيكم. وما لكم من دون الله من ولي يتولاكم. فيحصل لكم المنافع ولا نصير. يدفع عنكم المضار. ومن اياته الجوارح - 00:55:07

اي ومن ادلة رحمته وعنائه بعباده. الجواري في البحر من السفن والمراكب النارية والشرعية التي من عظمها كالاعلام وهي الجبال الكبار. التي سخر لها البحر العجاج وحفظها من التطاير الامواج - 00:55:27

جعلها تحمل وتحمل امتعتكم الكثيرة الى البلدان والاقطارات البعيدة. وسخر لها من الاسباب ما كان معاونة على ذلك. ثم نبه على هذه الاسباب بقوله صاريين شكور. او يبطن بما كسبوا ويعفو عن كثير. ان يشا يسكن الريح - 00:55:47

التي جعلها الله سببا لمشيها فيضللن. اي الجواري رواد على ظهر البحر. لا تتقدم ولا تتأخر ولا هذا بالمراكب النارية فان من شرط مشيها وجود الريح. وان شاء الله تعالى اوبق الجوار بما كسب اهلها. اي اغرقتها في البحر - 00:56:17

وائلتها ولكنه يحمل ويعفو عن كثير اي كثير الصبر على ما تكرره نفسه ويشق عليها. فيكرهها عليه. من مشقة طاعة او ردع داع الى معصية او ردع نفسه في عند المصائب عن التسخط شكور في الرخاء وعند النعم يعترف بنعمة ربه وي الخضع له ويصرفها في مرضاته.

فهذا الذي ينتفع - 00:56:37

ایات الله. واما الذي لا صبر عنده ولا شكر له على نعم الله فانه معرض او معاند لا ينتفع بالآيات. ثم قال تعالى ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيسن. ويعلم الذين يجادلون في - 00:57:07

لبيطلوها بباطلهم. اي لا ينقذهم منقدون مما حل بهم من العقوبة فما اوتitem من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقار الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. هذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة. وذكر الاعمال الموصولة اليها - 00:57:27

فقال فما اوتitem من شيء من ملك ورياسة واموال وبنين. وصحة وعافية بدنية فمتاع الحياة الدنيا لذة منفعة منقطعة. وما عند الله من التواب الجزييل. والاجر الجليل والنعيم المقيم. خير من لذات الدنيا. خير - 00:57:57

لا نسبة بينهما وابقى. لانه نعيم لا منفعة فيه ولا كدر ولا انتقال. ثم ذكر لمن هذا الثواب قال اي جمعوا من الایمان الصحيح المستلزم لاعمال الایمان الظاهرة والباطنة وبين التوكل الذي هو الالة لكل عمل. فكل عمل لا يصحبه - 00:58:17

قل فيغير تام وهو الاعتماد بالقلب على الله في جلب ما يحبه العبد. ودفع ما يكرهه مع الثقة به تعالى الاثم والفواحش واذا ما غضبوهم يغفرون. والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش والفرق بين الكبائر والفواحش. مع ان جميعهما كبائر. ان الفواحش هي الذنوب الكبار التي في النفوس داع اليها - 00:58:47

كالزنا ونحوه. والكبائر ما ليس كذلك. هذا عند الاقتران. واما مع افراد كل منها عن الاخر. فان الاخر يدخل في اي قد تخلقا بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. فصار الحلم لهم سجية - 00:59:17

حسن الخلق لهم طبيعة حتى اذا اغضبهم احد بمقاله او فعله كظموها ذلك الغضب فلم ينفذوه بل غفروه ولم يقابلوا الا بالاحسان والغفو والصفح. فترتبا على هذا العفو والصفح من المصالحة ودفع المفاسد في انفسهم وغيرهم شيء كثير. كما - 00:59:37

قال تعالى ادفع بالتي هي احسن. اذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا ان يلقاها الا ذو حظ عظيم رزقناهم ينفقون. والذين استجابوا لربهم اي انقادوا لطاعته. ولبوا دعوته وصار قصدهم رضوانه - 00:59:57

تهم الفوز بقربه ومن الاستجابة لله. اقامة الصلاة وابتلاء الزكاة. فلذلك عطفهما على ذلك من باب عطف العام على الخاص الدال على شرفه وفضله فقال واقاموا الصلاة اي ظاهراها وباطنها فرضها ونفلاها - 01:00:27

ينفقون. من النفقات الواجبة كالزكاة والنفقة على الاقارب ونحوهم. والمستحبة كالصدقات على عموم الخلق وامرهم الديني والديني شوري بينهم. اي لا يستبدل احد منهم برأيه في امر من الامور المشتركة بينهم. وهذا لا - 01:00:47

الا فرعا عن اجتماعهم وتوفيقهم وتواددهم وتحابيهم. وكمال عقولهم انهم اذا ارادوا امرا من الامور التي تحتاج الى اعمال الفكر والرأي

اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها حتى اذا تبيّن لهم المصلحة انتهزوها وبادروها وذلك كالرأي - [01:01:07](#)
في الغزو والجهاد وتولية الموظفين لاماارة او قضاء او غيره. وكالبحث في المسائل الدينية عموما. فانها من الامور المشتركة والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله وهو داخل في هذه الاية - [01:01:27](#)

والذين اذا اصابهم البغي اي وصل اليهم من اعدائهم هم ينتصرون لقوتهم وعزتهم ولم يكونوا هذه اللاء عاجزين عن الانتصار. فوصفهم بالایمان والتوكّل على الله واجتناب الكبائر والفواحش. الذي تكفر به الصغار - [01:01:47](#)

والانقياد التام والاستجابة لربهم واقامة الصلاة والانفاق في وجوه الاحسان والمشاورة في امورهم والقوة والانتصار على اعدائهم فهذا خصال الكمال قد جمعوها. ويلزم من قيامهم فيها فعل ما هو دونها. وانتفاء ضدها - [01:02:07](#)

وجزاء سيئة مثلها. فمن عفا واصلح فاجرده على انه لا يحب الظالمين. ذكر الله في هذه الاية مراتب العقوبات. وانها على ثلاث مراتب. عدل وفضل وظلم فمرتبة العدل جزاء السيئة بالسيئة مثلها لا زيادة ولا نقص. فالنفس بالنفس وكل جارحة بالجارحة - [01:02:27](#)

المماطلة لها والمال يضمن بمثله. ومرتبة الفضل العفو والاصلاح عن المسيح. ولهذا قال يجزيه اجرا عظيما وتوابا كثيرا. وشرط الله في العفو الاصلاح فيه. ليدل ذلك على انه اذا كان الجاني لا يليق العفو عنه وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته فانه في هذه الحال لا يكون مأموما - [01:02:57](#)

وفي جعل اجر العافي على الله ما يهيج على العفو وان يعامل العبد الخلق بما يحب ان يعامله الله به. فكما يحب ان يعفو الله عنه فليعرف عنهم. وكما يحب ان يسامحه الله فليسامحهم. فان الجزاء من جنس العمل. واما مرتبة الظلم فقد - [01:03:27](#)

ذكرها بقوله انه لا يحب الظالمين. الذين يجنون على غيرهم ابتداء او يقابلون الجاني باكثر من جنايته فالزيادة ظلم قيل ولمن انتصر بعد ظلمه اي انتصر من ظلمه بعد وقوع الظلم عليه - [01:03:47](#)

جميل اي لا حرج عليهم في ذلك. ودل قوله والذين اذا اصابهم البغي وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه انه لابد من اصابة البغي والظلم ووقوعه. واما اراده البغي على الغير وارادة ظلمه من غير ان يقع منهم شيء. فهذا لا يجازي - [01:04:17](#)

مثله وانما يؤدب تأدبيا يردعه عن قول او فعل صدر منه انما السبيل اي انما تتوجه الحجة بالعقوبة الشرعية على الذين يظلمون الناس. ويبغون في الارض بغير الحق. وهذا شامل للظلم والبغي على الناس. في دمائهم واموالهم - [01:04:37](#)

اقوالهم واعراضهم اوئلهم عذاب اليم. اي موجع للقلوب والابدان بحسب ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على ما يناله من اذى الخلق وغفر له بان سمح لهم عما يصدر منهم. اي لمن الامر التي حرث الله عليها واکدها - [01:05:07](#)

واخبر انه لا يلقاها الا اهل الصبر والحظوظ العظيمة. ومن الامر التي لا يوفق لها الا اولو العزائم والهمم. وذوي الالباب والبصر فان ترك الانتصار للنفس بالقول او الفعل من اشق شيء عليها. والصبر على الاذى والصفح عنه. ومغفرته ومقابلته - [01:05:37](#)

بالاحسان اشقا واشق. ولكن يسير على من يسره الله عليه. وجاهد نفسه على الاتصال به. واستعلن الله على ذلك ثم اذا ذاق العبد حلاوته ووجد اثاره تلقاء برحمة الصدر وسعة الخلق والتلذذ فيه - [01:05:57](#)

فما له من ولی من بعده. وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون يخبر تعالى انه المنفرد بالهداية والاضلال. وانه من يضل الله بسبب وبظلمه فما له من ولی من بعده يتولى امره ويهديه. وترى الظالمين لما رأوا العذاب مرأى ومنظرا فظيعا - [01:06:17](#)

صعبا شنيعا يظهرون الندم العظيم. والحزن على ما سلف منهم يقولون هل الى مرد من سبيل اي هل لنا طريق او حيلة الى رجوعنا الى الدنيا؟ لنعمل غير الذي كنا نعمل وهذا طلب للامر المحال الذي لا يمكن - [01:06:47](#)

وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاسعين من الذل اي ترى اجسامهم خاسعة للذل الذي في قلوبهم ينظرون من طرف خفي اينظرون الى النار مسارقة وشزرا من هيبة وخوفها يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب وقال الذين امنوا حين ظهرت عواقبهم - [01:07:17](#)

الخلق وتبين اهل الصدق من غيرهم ان الخاسرين على الحقيقة الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة حيث فوتوا انفسهم جزيل

الثواب، وحصلوا على اليم العقاب. وفرق بينهم وبين اهليهم: فلم يجتمعوا بهم اخر ما عليهم - 01:07:57

الا ان الظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي في سواءه ووسطه منغمرين لا يخرجون منه ابدا ولا يفتر عنهم وهم في مبلسون. وما كان لهم من اولياء ينصرونهن من دون الله آآ وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله كما - 01:08:17

كانوا في الدنيا يمنون بذلك انفسهم. ففي القيامة يتبين لهم ولغيرهم ان اسبابهم التي املوها تقطعت. وانه حين جاءهم عذاب الله لم يدفع عنهم. ومن يضل الله فما له من سبيل. فما له من سبيل - 01:08:57

تحصل به هدایته. فهؤلاء ضلوا حيث زعموا في شركائهم النفع ودفع الضر. فتبين حينئذ ضلالهم استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما يأمر تعالى عباده بالاستجابة - 01:09:17

بامثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه. وبالمبادرة بذلك وعدم التسويف. من قبل ان يأتي يوم القيمة الذي اذا جاء لا يمكن نرده واستدراك الفأيت وليس للعبد في ذلك اليوم ملجاً يلجأ اليه فيفوت ربه ويهرب منه بل قد احاطت الملائكة بالخير - 01:09:47

من خلفهم ونودوا يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وليس للعبد في ذلك اليوم نكير لما اقترفه واجرمته. بل لو انكر لشهدت عليه جوارحه. وهذه الاية ونحوها فيها -01:10:07

هذا الماء البارد والمعطر ينبع الفرجة في كل مكان يدخله العروق فالتأثير ينبع من انتشار حموضة فرجها ملائمة تم

ایدیهم فان اعرضوا عما جنتهم به بعد البيان التام فما ارسلناك عليهم حفيظا - 01:10:27

اعرضوا وحسابهم اصحابهم وتسأل عنها ان عليك الا البلاغ فاذا اديت ما عليك فقد وجب اجرك على الله سواء استجابوا او اهملوا
عليه الله الذي يحفظ عليهم صغير اصحابهم وكبيرها وظاهرها وباطنها. ثم ذكر تعالى حالة الانسان وانه اذا - 01:11:07

ما اذاقه الله رحمة من صحة بدن ورزق رغد وجاه ونحوه فرح بها اي فرح فرحا مقصورا عليها لا يتعدى ويلزم من ذلك طمأننته بها واعراضه عن المنعم وان تصيهم سينة اي مرض او فقر او - 01:11:27

وغيره من أسلتم وان سببهم سبب اي مرض او حرب او
بما قدمت ايديهم. اي طبيعته كفران النعمة السابقة والتسلط لما اصابه من

ملکه تعالى ونفوذ تصرفه في الملك في الخلق لما يشاء. والتدبير لجميع الامور. حتى ان تدبيره تعالى من عمومه انه يتناول المخلوقة

عن الاسباب التي يباشرها العباد. فان النكاح من الاسباب لولادة الاولاد. فالله تعالى هو الذي يعطيهم من الاولاد ما يشاء - 01:12:47
فمن الخلق من يهب له انانثا. ومنهم من يهب له ذكورا. ومنهم من يزوجه. اي يجمع له ذكورا واناثا. ومنهم من يجعل عقيما لا يولد له.
انه عليم بكل شيء قادر - 01:13:07

لما قالوا المكذيب: لرسما الله الكافر: بالله له لا يكادنا الله اه تأثينا ايه من كده - 01:13:27

لما قال المدحوبون لرسول الله الماكرون بالله لوا يكتمنا الله او ناتينا ايه من كبرهم - ٠١:١٣:٢٧

تدبرهم رد الله عليهم بهذه الآية الكريمة. وان تكليمه تعالى لا يكون الا لخواص خلقه. للنبياء والمرسلين وصفوته من العالمين وانه يكون على احد هذه الالاوه اما ان يكلمه الله وحنا بآن يلق الوجه في قلب الرسول من غير ارسال - 01:13:57

الطباطبائي - درس ١٦ - المحتوى - ٢٠١٤١٤١٧

الرسول الملكي. فيرسل رسولاً كجبريل أو غيره من الملائكة. فيوحى باذنه أي - 17

في وضعه كل شيء في موضعه. من المخلوقات والشرائع - 01:14:37

وكان حفناه نعماً نعمه وله من عذائب العذاب لا صفات ممتنعة له كذلك

هذا القرآن الكريم سماه رحمة الله. لأن الروح يحيا به الجسد - 01:14:57

وعيادة المؤمن: م: غير سبب منهم. ولهذا قالوا ما كتبت تدبر - 01:27:01

اي قبل نزوله عليك ما الكتاب ولا الایمان؟ اي ليس عنده علم بأخبار الكتب السابقة ولا ايمان وعمل بالشرع الالهي بل كنت اميا لا تخط ولا تقرأ. فجاءك هذا الكتاب الذي جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. يستضيفون به - 01:15:47

في ظلمات الكفر والبدع والاهواء المرضية. ويعرفون به الحقائق ويهتدون به الى الصراط المستقيم الى صراط مستقيم. اي تبيئه لهم وتوضحه وتنيهه وترغبهم فيه. وتهنؤهم عن ضده وترهبون منه ثم فسر الصراط المستقيم فقال صراط الله الذين هم في السماوات وما في الارض - 01:16:07

اي الصراط الذي نصبه الله لعباده. وخبرهم انه موصى اليه والى دار كرامته اي ترجع جميع امور الخير والشر. فيجازي كلاب بحسب عمله ان خيرا فخير وان شر فشر بسم الله الرحمن الرحيم. والكتاب المبين انا جعلناه قرآن - 01:16:37

هذا قسم بالقرآن على القرآن. فاقسم بالكتاب المبين واطلق. ولم يذكر المتعلق ليدل على انه مبين لكل ما يحتاج اليه العباد من امور الدنيا والدين والآخرة. انا جعلناه قرآن عربيا. هذا المقسم عليه - 01:17:09

انه جعل بافتح اللغات واوضحها وابينها. وهذا من بيانه. وذكر الحكمة في ذلك فقال لعلمكم تعقلون الفاظه ومعانيه لتيسرها وقربها من الذهان. وانه اي هذا الكتاب لدينا في الملا الاعلى في اعلى الرتب وافضلها. اي لعلي في قدره وشرفه ومحله. حكيم فيما - 01:17:29

يجتمع عليه من الاوامر والنواهي والاخبار. فليس فيه حكم مخالف للحكمة والعدل والميزان. ثم اخبر تعالى ان حكمته وفضله يقتضي لا يترك عباده هملا لا يرسل اليهم رسولا ولا ينزل عليهم كتابا ولو كانوا مسرفين ظالمين فقال - 01:17:59

اي افتعرض عنكم ونترك ازال الذكر اليكم ونضرب عنكم لاجل اعراضكم وعدم انقيادكم له. بل ننزل عليكم الكتاب ونوضح لكم فيه كل شيء. فان امتنتم به واهتدتتم فهو من توفيقكم والا قامت عليكم الحجة وكتنتم على بيته من امركم - 01:18:19

يقول تعالى ان هذه سنتنا في الخلق ان لا نتركهم هملا فكم ارسلنا من نبى في الاولين يأمرنهم بعبادة الله وحده لا شريك له ولم يزل التكذيب موجودا في الامم. جدا لما - 01:18:49

جاء به وتكبرا على الحق. فاهلتنا اشد من هؤلاء عطشا اي قوة وافعالا واثارا في الارض. اي مضت امثالهم واخبارهم. وبيننا لكم منها ما فيه خبرة ومذجر عن التكذيب والانكار - 01:19:09

يخبر تعالى عن المشركين انك لو سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وحده لا شريك له عزيز الذي دانت لعزته جميع المخلوقات. العليم بظواهر الامور ومواطنها. وائلها وااخرها. اذا كانوا مقربين بذلك - 01:19:39

فكيف يجعلون له الولد والصاحبة والشريك؟ وكيف يشركون به من لا يخلق ولا يرزق؟ ولا يحيي ثم ذكر ايضا من الادلة الدالة على كمال نعمته لما خلقه لعباده من الارض التي مهدها وجعلها قرارا للعباد. يتمكنون فيها من كل ما يريدون. وجعل لكم - 01:19:59

فيها سبل اي جعل منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة تنفذون منها الى ما وراءها من الاقطار لعلمكم تهتدون في السير في الطرق ولا تضيعون ولعلمكم تهتدون ايضا في الاعتبار بذلك فيه - 01:20:29

والذي نزل من السماء ماء بقدر لا يزيد ولا ينقص. ويكون ايضا بمقدار الحاجة. لا ينقص بحيث لا يكون فيه نفع. ولا يزيد بحيث يضر العباد والبلاد. بل اغاث به - 01:20:49

العباد وانقذ به البلاد من الشدة. ولهذا قال فانشروا به بلدة ميتة. اي احييناها بعد موتها اي فكما احيا الارض الميتة الهامة بالماء. كذلك يحييكم بعدما تستكملون في البرزخ. ليجازيكم باعمالكم - 01:21:09

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. والذى خلق الازواج كلها اي جميعها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون. من ليل ونهار وحر وبرد وذكر وانثى وغير ذلك - 01:21:29

وجعل لكم من الفلك اي السفن البحرية الشراعية والتارية ما تركبون. ومن الانعام ما تركبون وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان لتسويوا على ظهوره وهذا شامل لظهور ولظهور الانعام اي لتسويقوه عليها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بالاعتراف بالنعمة

لمن سخرها والثناء عليه - 01:21:49

تعالى بذلك ولهذا قال اي لولا لنا ما سخر من الفلك والانعام. ما كنا مطيقين لذلك وقدرین عليه. ولكن من لطفه وكرمه تعالى سخرها وذللها ترى اسبابها والمقصود من هذا بيان ان الرب الموصوف بما ذكره من افاضة النعم على العباد هو الذي يستحق ان يعبد ويصلى له - 01:22:29

هو يسجد. يخبر تعالى عن شناعة قوله المشركين الذين جعلوا لله تعالى ولدا وهو الواحد الحمد. الفرد الصمد الذي لم يتخد صاحبة ولا ولدا. ولم يكن له كفوا احد وان ذلك باطل من عدة اوجه. منها ان الخلق كلهم عباده والعبودية تنافي الولادة. ومنها ان الولد جزء - 01:22:59

من والده والله تعالى بائن من خلقه. ويأين لهم في صفاته ونوعوت جلاله. والولد جزء من الوالد. فمحال ان يكون لله تعالى الا ولد. ومنها انهم يزعمون ان الملائكة بنات الله ومن المعلوم ان البنات ادون الصنفين. فكيف يكون لله البنات ويصطفهم بالبنين ويفضلهما بها. فاذا يكونون - 01:23:29

من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا مسودة وهو كظيم. ومنها ان الصنف الذي نسبوه لله وهو البنات ادون الصنفين واكرههما لهم حتى انهم من كراهتهم لذلك ظل وجهه مسودا من كراهته وشدة بغضه. فكيف يجعلون لله ما يكرهون - 01:23:59

ومنها ان الانثى ناقصة في وصفها وفي منطقها وبيانها. ولهذا قال تعالى او من ينشأ في الحلية اي يحمل فيها لنقص جماله فيحمل باامر خارج عنه. وهو في الخصم اي عند الخصم الموجب لاظهار - 01:24:39

ما عند الشخص من الكلام غير مبين اي غير مبين لحجته ولا مفصح عما احتوى عليه ضميره. فكيف ينسبونهن لله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم مستكتب شهادتهم - 01:24:59

ومنها انهم جعلوا الملائكة الذين هم عباد الله اناثا. فتجرأوا على الملائكة العباد المقربين ورقوه عن مرتبة العبادة والذل الى مرتبة المشاركة للله في شيء من خواصه. ثم نزلوا بهم عن المرتبة الذكورية الى مرتبة الانوثية - 01:25:19

سبحان من اظهر تناقضا من كذب عليه وعائد رسنه. ومنها ان الله رد عليهم بانهم لم يشهدوا خلق الله لملائكته. فكيف يتكلمون باامر من المعلوم عند كل احد انه ليس لهم به علم ولكن لا بد ان يسألوا عن هذه الشهادة. وستكتب عليهم ويعاقبون عليها - 01:25:39

وقوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم لا يخرصون. وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. فاحتاجوا على عبادتهم الملائكة بالمشيئة. وهي حجة لم يزل المشركون يطربون - 01:25:59

وهي حجة باطلة في نفسها. عقلا وشرعيا. فكل عاقل لا يقبل الاحتجاج بالقدر. ولو سلكه في حالة من احواله لم يثبت عليها قدمه. واما شرع فان الله تعالى ابطل الاحتجاج به. ولم يذكره عن غير المشركين به المكذبين لرسنه. فان الله تعالى قد اقام - 01:26:19

حجۃ على العباد فلم يبق لاحد عليه حجة اصلا. ولهذا قال هنا ان يتخلصون تخرصا لا دليل عليه ويختبطون خط عشواء. ثم قال يخبرهم بصحة افعالهم وصدق اقوالهم. ليس الامر كذلك فان الله ارسل محمد - 01:26:39

تحذيرها اليهم وهم لم يأتهم نذير غيره. اي فلا عقل ولا نقل. واذا انتفى الامر فلانا ثم الا باطل. نعم لهم شبهة من الشبه وهي تقليد ابائهم الضالين الذين ما زال الكفرة يرددون بتقليدهم دعوة الرسل. ولهذا قال هنا - 01:27:09

انا وجدنا ابائنا على امة. وانا على اثارهم مهتدون. بل قالوا انانا وجدنا ابائنا على امة اي على دين وملة. وانا على اثارهم مهتدون. اي فلا نتبع ما جاء بهم - 01:27:29

محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا على امة وانا على اثارهم مقتلون الا قال مترفوها اي منعموها وملؤها الذين اطرتهم الدنيا وغرتهم الاموال واستنكروا على الحق - 01:27:49

وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. اي هؤلاء ليس ببدع منهم وليسوا باول من قال هذه المقالة. وهذا الاحتجاج من هؤلاء المشركين الضالين. بتقليدهم لابائهم الضالين ليس المقصود به اتباع الحق والهدى وانما هو تعصب محض. يراد به نصرة ما معهم من الباطل. ولهذا كل رسول يقول لمن عارض - 01:28:19

بهذه الشبهة الباطلة او لو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه ابانكم؟ اي فهل تتبعونى لاجل الهدى فعلم بهذا انهم ارادوا اتباع الحق والهدى وانما قصدتهم اتباع الباطل والهوى فانتقل اقمنا منهم بتكذيبهم الحق وردتهم ايات بهذه الشبهة الباطلة - [01:28:49](#)
فليحذر هؤلاء ان يستمروا على تكذيبهم فيصيّبهم ما اصابهم اني براء مما تعبدون. يخبر تعالى عن ملة ابراهيم الخليل عليه السلام. الذي ينسب اليه اهل الكتاب والمشركون. وكلهم يزعم انه على طريقته. فاخبر عن دينه الذي ورثه في ذريته فقال واذ قال ابراهيم لابيه - [01:29:39](#)

وقومه الذين اتخذوا من دون الله الة يعبدونهم ويتقربون اليهم. اني براء مما اي مبغض له. مجتنب معاد لاهلها. الا الذي فطرني فاني اتولاه. وارجو ان يهديني للعلم بالحق والعمل به. فكما فطرنى ودبرنى بما يصلح بدني ودنياي. فسيهden - [01:30:09](#)
حينما يصلح ديني واخترتي. يجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. يجعلها اي هذه الخصلة الحميّدة التي هي ام الخصال واساسها. وهي اخلاص العبادة لله وحده. والتبرى من عبادة ما سواه. كلمة باقية - [01:30:39](#)
في عقبه اي ذريته لعلهم اليها يرجعون. لشهرتها عنه وتوصيته لذريتها وتوصية بعض بنيه كاسحاق ويعقوب لبعض كما قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. فلم تزل هذه الكلمة موجودة في ذريته عليه السلام - [01:30:59](#)
حتى دخلهم الترف والطغيان فقال تعالى بل متعت هؤلاء واباءهم بانواع الشهوات حتى صارت هي غايتهم ونهاية مقصودهم لم تزل يتربى حبها في قلوبهم حتى صارت صفات راسخة وعوائق متصلة. حتى جاءهم الحق الذي لا شك فيه ولا مرية ولا اشتباه - [01:31:19](#)

رسول مبين. اي بينوا الرسالة قامت ادلة رسالته قياما باهرا بأخلاقه ومعجزاته. وبما جاء به وبما صدق به المرسلين وبنفس دعوته صلى الله عليه وسلم ما به كافرون. ولما جاءهم الحق الذي يوجب على من له ادنى دين ومعقول ان يقبله وينقاد له - [01:31:49](#)
ان به كافرون. وهذا من اعظم المعاندة والمشaqueة. فانهم لم يكتفوا بمجرد الاعراض عنه. بل ولا جحده. فلم يرضوا حتى قدحوا به قدحا شنيعا وجعلوه بمنزلة السحر الباطل. الذي لا يأتي به الا اخبت الخلق واعظمهم افتراء. والذي حملهم على ذلك - [01:32:19](#)
طغيانهم بما متعهم الله به وابائهم وقالوا مقتريhin على الله بعقلهم الفاسدة اي معظم عندهم مبجل من اهل مكة او اهل الطائف كالوليد بن المغيرة ونحوه. من هو عندهم عظيم. قال الله ردا الاقتراب - [01:32:39](#)

اي اهم الخزان لرحمة الله وبيدهم تدبیرها فيعطيون النبوة والرسالة من يشاؤون ويعنونها من يشاؤون. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض ورحمة ربكم خير ما يجمعون - [01:33:09](#)
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات. اي في الحياة الدنيا. والحال ان رحمة ربكم خير ما يجمعون من الدنيا. فاذا كان معاي في العباد وارزاقهم الدنيوية بيد الله تعالى. هو الذي يقسمها بين عباده. فيبسط الرزق على من يشاء. ويضيقه على من يشاء - [01:33:39](#)
بحسب حكمته فرحمته الدينية التي اعلاها النبوة والرسالة اولى واحرى ان تكون بيد الله تعالى. فالله اعلم حيث يجعل فعلم ان اقتراهم ساقط لاغ وان التدبیر للامور كلها دينيها ودنيويتها بيد الله وحده وهذا - [01:33:59](#)

لهم من جهة غلطهم في الاقتراح الذي ليس في ايديهم منه شيء ان هو الا ظلم منهم ورد للحق. وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم لو عرفوا حقائق الرجال والصفات التي بها يعرف علو قدر الرجل وعظم منزلته عند الله وعند - [01:34:19](#)
خلقه لعلموا ان محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم هو اعظم الرجال قدرًا واعلاهم فخرًا واكملهم عقولًا واغزرهم علما واجلهم رأيا وعزما وحزما. واكملهم خلقا واوسعهم رحمة واسدهم شفقة. واهداهم واتقاهم - [01:34:39](#)
وهو قطب دائرة الكمال واليه المنتهي في اوصاف الرجال. الا وهو رجل العالم على الاطلاق. يعرف ذلك اولياؤه واعداؤه كيف يفضل عليه المشركون من لم يشم مثقال ذرة من كماله. ومن جرمته ومنتهاي حمقه ان جعل الله الذي يعبده ويدعوه ويتقرب اليه - [01:34:59](#)

صنما او شجرا او حجرا لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع. وهو كل على مولاه يحتاج لمن يقوم بمصالحة فهل هذا الا من فعل السفهاء والمجانين؟ فكيف يجعل هذا عظيمًا؟ ام كيف يفضل على خاتم الرسل وسيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم - [01:35:19](#)

ولكن الذين كفروا لا يعقلون. وفي هذه الآية تنبئه على حكمة الله تعالى في تفضيل الله بعض العباد على بعض في الدنيا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. اي ليسخر بعضهم بعضا في الاعمال والحرف والصناعع. فلو تساوى الناس في الغنى ولم يحتاج بعضهم -

01:35:39

قم الى بعض لتعطلت كثير من مصالحهم ومنافعهم. وفيها دليل على ان نعمته الدينية خير من النعمة الدنيوية. كما قال تعالى في الآية الآخرى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون -

01:35:59

خرج عليها يظهرون. يخبر تعالى بان الدنيا لا تسوى عنده شيئا. وانه لولا لطفه ورحمته بعباده. التي لا يقدم عليها فيها شيئا لواسع الدنيا على الذين كفروا توسيعا عظيما. ولجعل لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج. اي درجا من فضة -

01:36:19

بها يظهرون على سطوحهم ولبيوتهم ابوابا وسرايا عليهها يتکثرون وزخرفا وان كل ذلك من فضة ولجعل لهم اي لزخرف لهم دنياهم بانواع الزخارف. واعطاهم ما يشتهون ولكن منعه من ذلك رحمته بعباده. خوفا عليه من التسارع في -

01:36:49

الكفر وكثرة المعاشي بسبب حب الدنيا. ففي هذا دليل على انه يمنع العباد بعض امور الدنيا منعا عاما او خاصا لمصالحهم ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة. وان كل هذه المذكورات متاع الحياة الدنيا منغصة مكدرة فانية. وان الآخرة عند الله -

01:37:19

تعالى خير للمتقين لربهم بامتثال اوامره واجتناب نواهيه. لان نعيمها تام كامل من كل وجه. وفي الجنة ما فيه الانفس وتلذ العيون وهم فيها خالدون. فما اشد الفرق بين الدارين -

01:37:39

شيطانا فهو له قرين. يخبر تعالى عن عقوبته البليغة لمن اعرض عن ذكره. فقال ومن يعيش ان يعرض ويصد عن ذكر الرحمن الذي هو القرآن العظيم. الذي هو اعظم رحمة رحم بها الرحمن عباده. فمن قبلها فقد قبل -

01:37:59

ترى المواهب وفاز باعظم المطالب والراغب. ومن اعرض عنها وردها فقد خاب وخسر خسارة لا يسعد بعدها ابدا. وقيد له الرحمن شيطانا مريدا يقارنه ويصاحبه ويعده ويمنيه ويؤذه الى المعاشي اذا -

01:38:19

وانهم ليصدونهم عن السبيل اي عن الصراط المستقيم والدين القويم. بسبب تزيين الشيطان للباطل وتحسينه له. واعراضهم عن فاجتمع هذا وهذا فان قيل فهل لهذا من عذر من حيث انه ظن انه مهتد وليس كذلك؟ قيل لا عذر -

01:38:39

ولهذا وامثاله الذين مصدر جهلهم الاعراب عن ذكر الله مع تمكنتهم على الاهتداء. فزهدوا في الهدى مع القدرة عليه. ورغبو في الباطل الذنب ذنبهم والجرم جرمهم. فهذه حالة هذا المعرض عن ذكر الله في الدنيا مع قرينه. وهو الضلال والغي. وانقلاب الحقائق -

01:39:09

اما حاله اذا جاء ربه في الآخرة فهو شر الاحوال. وهو اظهار الندم والتحسر. والحزن الذي لا يجبر مصابه والتبرى من قرينه ولهذا قال تعالى كما في قوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلنا ليتني لم -

01:39:29

اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني. وكان الشيطان للانسان خذولا. وقوله تعالى ولن اي ولا ينفعكم يوم القيمة اشتراككم في العذاب وقرناؤكم واخلاؤكم وذلك لانكم اشتراكتم في الظلم فاشتركتم في عقابه وعداوه. ولن ينفعكم ايضا روح التسلی في -

01:39:59

المصيبة فان المصيبة اذا وقعت في الدنيا واشتراك فيها المعقابون هان عليهم بعض الهون وتسلى بعضهم ببعض واما مصيبة الاخرين فانها جمعت كل عقاب. ما فيه ادنى راحة حتى ولا هذه الراحة. نسألك يا ربنا العافية وان تريحنا برحمتك -

01:40:29

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه مصليا له عن امتناع المكذبين عن الاستجابة له. وانهم لا خير فيهم ولا فيهم زكاء يدعوهם الى الهدى. افانت تسمع اي الذين لا يسمعون او تهدي العم الذين لا يبصرون او تهدي من كان في ضلال مبين. اي بين واضح بعلم -

01:40:49

بضلاله ورضاه به. فكما ان الاصم لا يسمع الا صوات والاعمى لا يبصر. والضال ضالا مبينا لا يهتدى. فهؤلاء قد فسدوا فطرتهم وعقولهم باعراضهم عن الذكر. واستحدثوا عقائد فاسدة وصفات خبيثة تمنعهم وتحول بينهم وبين الهدى -

01:41:19

يجيب لهم الازيد من الرد. فهؤلاء لم يبقى الا عذابهم ونكالهم. اما في الدنيا او في الآخرة. ولهذا قال تعالى اي فان ذهبا بك قبل ان

نريك ما نعدهم من العذاب. فاعلم بخبرنا الصادق - 01:41:39

ان منهم منتقمون. او نريك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدون. او نورينك الذي وعد من العذاب. ولكن ذلك متوقف على اقتضاء الحكمة لتعجيله او تأخيره. فهذه حال وحال هؤلاء المكذبين. واما انت فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم -

01:41:59

فاستمسك بالذى اوحى اليك فعلا واتصافا. بما يامر بالاتصال به. ودعوة اليه وحرصا على تنفيذه في نفسك وفي غيرك انك على صراط مستقيم. موصل الى الله والى دار كرامته. وهذا مما يوجب عليك زيادة التمسك به - 01:42:29

اهتداء اذا علمت انه حق وعدل وصدق تكون بانيا على اصل اصيل. اذا بني غيرك على الشكوك والاوہام والظلم والجور وانه اي هذا القرآن الكريم لذكر لك لقومك اي فخر لكم ومنقبة جليلة ونعمۃ لا يقادر قدرها ولا يعرف وصفها. ويذكركم ايضا ما فيه الخير الدنيوي والآخرى - 01:42:49

قوي ويحثكم عليه. ويذكركم الشر ويرهبكم عنه. وسوف تسألون عنه. هل قمتم به فارتفعتم وانتفعتم؟ ام لم تقوموا به فيكون حجة عليکم وكفرا منكم بهذه النعمة حتى يكون للمشركين نوع حجة يتبعون فيها احدا - 01:43:19

من الرسل فانك لو سألكم واستخبرتهم عن احوالهم لم تجد احدا منهم يدعوا الى اتخاذ الله اخر مع الله. مع ان كل الرسل من اولهم الى اخرهم يدعون الى عبادة الله وحده لا شريك له. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت -

01:43:49

وكل رسول بعنه الله يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. فدل هذا ان المشركين ليس لهم مستند في شركهم لا من عقل صحيح ولا نقل عن الرسل - 01:44:09

لما قال تعالى وسائل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الة يعبدون بين تعالى حال موسى ودعوته التي هي اشهر ما يكون من دعوات الرسل. ولان الله تعالى اكثر من ذكرها في كتابه. فذكر حاله مع فرعون - 01:44:29

فقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التي دلت دلالة قاطعة على صحة ما جاء به. كالعصا والحياة وارسال الجراد والقمل الى اخر الآيات. فدعاهم الى الاقرار ربهم ونهاهم عن عبادة ما سواه. فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون اي - 01:44:49

وانكرواها واستهزاوا بها ظلما وعلوا. فلم يكن لقصور بالآيات وعدم وضوح فيها. ولهذا قال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي الآية المتأخرة اعظم من السابقة. واخذناهم بالعذاب كالجراد والقمل - 01:45:19

والدم ايات مفصلات لعلمائهم يرجعون الى الاسلام ويدعنون له ليزول شركهم وشرهم. وقالوا عندما نزل العذاب يا ايها الساحر يعنيون موسى عليه السلام وهذا اما من باب التهكم به واما ان يكون هذا الخطاب عندهم مدحا - 01:45:39

فتضرعوا اليه بان خاطبوه بما يخاطبون به من يزعمون انهم علماؤهم. وهم السحرة. فقالوا يا ايها الساحر ادعوا لنا بما عهد عندك اي بما خصك الله به وفضلتك به من الفضائل والمناقب ان يكشف عننا العذاب - 01:45:59

انكشف الله عن ذلك. اي لم يفوا بما قالوا الغدر واستمروا على كفرهم. وهذا كقوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات المفصلات استكروا و كانوا قوما مجرمين. ولما وقع عليهم الردز قالوا يا موسى ادعوا لنا بما عهد عندك. لان كشفت عننا الرجز لنؤمن - 01:46:19

لك والمرسلن معك بنى اسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرزق الى اجل هم بالغوه. اذا هم ينكثون. ونادي فرعون في قومه قال مستعليا بياطله قد غره ملكه واطاه ماله وجندوه. يا قومي اليس لي ملك مصر؟ اي السُّتْ المَالِكُ لِذَلِكَ - 01:46:49

المتصرفة فيه وهذه الانهار تجري من تحتي. اي الانهار المنسحبة من النيل في وسط القصور والبساتين. افلا تبصرون ان هذا الملك الطويل العريض وهذا من جهله البليغ. حيث افتخر باامر خارج عن ذاته. ولم يفخر باوصاف حميدة. ولا افعال سديدة - 01:47:09

يعني قبحه الله بالمهين. موسى ابن عمران سليم الرحمن الوجيه عند الله. اي انا العزيز وهو الذليل المهزق. فايها خير ومع هذا فلا يكاد يبيين ما في ضميره بالكلام لانه ليس بفصيح اللسان وهذا ليس من العيوب في شيء اذا كان يبيين ما في قلبه ولو كان ثقيلا

ثم قال فرعون فلولا القي عليه اسورة من ذهب. اي فهلا كان موسى بهذه الحالة ان يكون مزينا مجملا بالحلي والاساور يعاونه على دعوته ويعيدهونه على قوله قوله قومه فاطاعوه اي استخف عقولهم بما ابدي لهم من هذه الشبه. التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا حقيقة تحتها. وليس دليل - 01:47:59

على حق ولا على باطل. ولا تروج الا على ضعفاء العقول. فاي دليل يدل على ان فرعون محق؟ لكون ملك مصر له وانهار عاره تجري من تحته واي دليل يدل على بطلان ما جاء به موسى لقلة اتباعه وثقل لسانه وعدم تحليه الله له - 01:48:29 لكنه لقي ملأ لا معقول عندهم. فمهما قال اتبعوه من حق وباطل. فبسبب سبب فسقهم قيد الله لهم فرعون يزين لهم الشرك والشراجميين. فلما اسفونا اي اغضبونا بافعالهم لهم اجمعين. فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ليعتبر بهم المعتبرون ويتعظ باحوالهم - 01:48:49

المتعظون. يقول تعالى ولما ضرب ابن مريم اي نهي عن عبادته وجعلت عبادته بمنزلة عبادة الاصنام والانداد. اذا قومك المكذبون لك منه اي من اجل هذا المثل المبارك يصدون اي يستردون في خصومتهم لك ويصيرون ويذعنون انهم قد غلبوا في حجتهم وافلحو و قال - 01:49:29

الهتنا خير امه ما ضربوه لك الا جدلا. بل هم قوم خصمون. وقالوا اللهتنا خير ام هو يعني عيسى حيث نهي عن عبادة الجميع وشرك بينهم بالوعيد على من عبدهم ونزل ايضا قوله تعالى انكم وما - 01:49:59

تعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون ووجه حجتهم الظالمة انهم قالوا قد تقرر عندنا وعندك يا محمد ان عيسى من عباد الله المقربين الذين لهم العاقبة الحسنة فلما سوت بينه وبينها في النهي عن عبادة الجميع؟ فلولا ان حجتك - 01:50:19

باطلة لم تتناقض؟ ولم قلت انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون وهذا لفظ بزعمهم. يعم اصنام وعيسى فهل هذا الا تناقض؟ وتناقض الحجة دليل على بطلانها. هذا انهى ما يقررون به هذه الشبهة. التي فرحا - 01:50:39

بها واستبشروا وجعلوا يصدون ويتباشرون. وهي والله الحمد من اضعف الشبه وابطلها. فان تسوية الله بين النهي عن عبادة المسيح وبين النهي عن عبادة الاصنام لان العبادة حق لله تعالى لا يستحقها احد من الخلق لا الملائكة المقربون ولا - 01:50:59

انبياء المرسلون ولا من سواهم من الخلق. فاي شبهة في تسوية النهي عن عبادة عيسى وغيره. وليس تفضيل عيسى عليه السلام. وكونه مقربا عند الله ما يدل على الفرق بينها وبينه في هذا الموضوع. واما هو كما قال تعالى - 01:51:19

ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة والحكمة والعلم والعمل يعرفون به قدرة الله تعالى على ايجاده من دون اب. واما قوله تعالى انكم تعبدون من دون الله حسب جهنم. انتم لها واردون. فالجواب عنها من ثلاثة اوجه. احدها ان قوله انكم وما تعبدون - 01:51:39

من دون الله ان ما اسم لما لا يعقل. لا يدخل فيه المسيح ونحوه. الثاني ان الخطاب للمشركين الذين بمكة وما حولها وهم انما يعبدون اصناما واوثانا ولا يعبدون المسيح. الثالث ان الله قال بعد هذه الآية ان الذين - 01:52:09

سبقت لهم منا الحسنى اوئلئك عنها مبعدون. فلا شك ان عيسى وغيره من الانبياء وال الاولياء داخلون في هذه الآية. ثم قال تعالى اي لجعلنا بدلکم ملائكة يخلفونکم في الارض ويكونون في الارض حتى نرسل اليهم ملائكة من جنسهم. واما انتم يا عشر البشر فلا تطيقون ان ترسل اليکم الملائكة - 01:52:29

فمن رحمة الله بكم ان ارسل اليکم رسلا من جنسکم تتمكنون من الالتحاذ عنهم ترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم. وانه لعلم للساعة اي وان عيسى عليه السلام لدليل على الساعة وانا القادر على ايجاده من ام بلا اب قادر على بعث الموتى من قبورهم او وان عيسى عليه السلام سينزل في اخر الزمان - 01:52:59

ويكون نزوله علامه من علامات الساعة. فلا تمرن بها اي لا تش肯 في قيام الساعة. فان الشك فيها كفر واتبعوني بامثال ما امرتکم واجتناب ما نهيتکم. هذا صراط مستقيم. موصى الى الله عز وجل. ولا - 01:53:29

ولا يصدنکم الشيطان عن ما امرکم الله به فان الشيطان لكم عدو حريص على اغوايکم باذل جهده في ذلك فاتقوا الله واطيعوه. ولما

جاء عيسى بالبيانات الدالة على صدق نبوته وصحة ما جاءهم به. من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرanch. ونحو ذلك من الآيات -

01:53:49

قال لبني اسرائيل قد جنتكم بالحكمة النبوة والعلم بما ينبغي على الوجه الذي ينبغي اي ابين لكم صوابه وجوابه. فينزل عنكم بذلك اللبس. فجاء عليه السلام مكملًا ومتممًا لشريعة موسى عليه السلام والاحكام التوراة واتى ببعض التسهيلات الموجبة للانقياد له وقبول ما جاءهم به. فاتقوا الله واطيعوه - 01:54:29

اي اعبدوا الله وحده لا شريك له. وامثلوا امره. واجتنبوا نهيه. وامنوا بي وصدقوني واطيعون ان الله هو ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. فيه الاقرار بتوحيد الربوبية بان الله هو المربي جميع خلقه بانواع النعم الظاهرة والباطنة. والاقرار بتوحيد العبودية بالامر بعبادة الله وحده لا شريك له. واخبار - 01:54:59

عيسى عليه السلام انه عبد من عباد الله ليس كما قال فيه النصاري. انه ابن الله او ثالث ثلاثة. والاخبار بان هذا المذكور صراط مستقيم.وصل الى الله والى جنته. فلما جاءهم عيسى عليه السلام بهذا - 01:55:29

فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم اختلف الاحزاب المتخذبون على التكذيب من بينهم كل قال بعيسى عليه السلام مقالة باطلة. ورد ما جاء به الا من هدى الله من المؤمنين. الذين شهدوا له بالرسالة - 01:55:49

وصدقوا بكل ما جاء به وقالوا انه عبد الله ورسوله. فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم اي ما اشد حزن الظالمين. وما اعظم خسارة هم في ذلك اليوم. هل ينظرون الا الساعة - 01:56:09

يقول تعالى ما ينتظرون المكذبون؟ وهل يتوقعون اي فاذا جاءت فلا تسأل عن احوال من كذب بها استهزأ بمن جاء بها. يومئذ بعضهم بعض عدو الا المتقين وان الاخلاط يومئذ اي يوم القيمة المتخالين على الكفر والتکذیب ومعصية الله. بعضهم لبعض عدو. لان - 01:56:29

ومحبتهم في الدنيا لغير الله. فانقلبت يوم القيمة عداوة. الا المتقين للشرك والمعاصي. فان محبتهم تدوم وتتصل بدوام من كانت المحبة لاجله. ثم ذكر ثواب المتقين. وان الله تعالى يناديهم يوم القيمة بما يسر قلوبهم ويذهب عنهم - 01:57:09

كل افة وشر فيقول يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اي لا خوف يلحقكم فيما تستقبلونه من الامور ولا حزن يصيبكم فيما مضى منها. واذا انتفى المكره من كل وجه ثبت المحبوب المطلوب - 01:57:29

امنوا بآياتنا وكانوا اي وصفهم الایمان بآيات الله وذلك يشمل التصديق بها وبما لا يتم التصديق الا به من العلم بمعناها والعمل بمقتضاهما. وكانوا مسلمين لله منقادين له في جميع احوالهم. فجمعوا بين الاتصال - 01:57:49

صافي بعمل الظاهر والباطن. ادخلوا الجنة التي هي دار القرار انتم وزواجهم اي من كان على مثل عملكم من كل مقارن لكم من زوجة وولد وصاحب وغيره ان تحظرون اي تنعمون وتكرمون. ويأتيكم من فضل ربكم من الخيرات والسرور والافراح واللذات. ما لا تعبر الاسن عن وصفك - 01:58:09

يطاف عليهم اي تدور عليهم خدامهم من الولدان المخلدة بطعامهم باحسن الاواني وافخرها. وهي صاحف الذهب وشرابهم بالطف الاواني. وهي الاكواب التي لا عرى لها وهي من اصفى الاواني من فضة اعظم من صفاء القوارير - 01:58:39

وفيها اي الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ الانعین. وهذا جامع يأتي على كل نعيم وفرح وقرة عين وسرور قلب. وكل ما اشتته النفوس من مطاعم ومشارب وملابس ومناكح ولذته العيون من مناظر حسنة واسجار محدقة ونعم مونقة ومبان مزخرفة. فإنه حاصل فيها معد - 01:59:09

لاهلها على اكمل الوجوه وافضلها. كما قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون فيها خالدون. وهذا هو تمام نعيم اهل الجنة. وهو الخلد الدائم فيها. الذي يتضمن دوام نعيمها وزيادتها - 01:59:39

وعدم انقطاعه. وتلك الجنة الموصوفة باكمل الصفات هي التي اورثتموها بما كنتم تعملون. اي اورثكم الله اياها باعمالكم وجعلها من فضله جزاء لها واوده فيها من رحمته ما اودع. لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكل - 01:59:59

لهم فيها فاكهة كثيرة. كما في الاية الاخرى فيهما من كل فاكهة زوجان. منها تأكلون اي مما تتخرون من تلك الفواكه الشهية والثمار
الذيدة تأكلون. ولما ذكر نعيم الجنة عقبه بذكر عذاب جهنم - 02:00:29

فقال ان المجرمين الذين اجرموا بکفرهم وتنكيبهم بهم في عذاب جهنم اي متعمرون فيه. محيط بهم العذاب من كل جانب. خالدون
فيه. لا يخرجون منه ابدا. لا يفتر عنهم وهم فيه مغلسون. ولا يفتر عنهم العذاب ساعة بازاته ولا بتهوين عذابه - 02:00:49
اي ايسون من كل خير. خير راجين للفرج. وذلك انهم ينادون ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال احسنوا فيها
ولا تكلمون. وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين - 02:01:19

وهذا العذاب العظيم بما قدمت ايديهم وبما ظلموا به انفسهم. والله لم يظلمهم ولم يعاقبهم بلا ذنب ولا جرم قال في النار لعلهم
يحصل لهم استراحة. يا مالك ليقضى علينا ربنا. اي ليمننا فنستريح. فاننا في غم شديد وعداب غليظ - 02:01:39
لا صبر لنا عليه ولا جلد. فقال لهم مالك خازن النار. حين طلبوها منه ان يدعوا الله لهم ان يقضي عليهم اي مقيمون فيها. لا تخرجون
عنها ابدا. فلم يحصل لهم ما قصدوه. بل اجابهم بنقيض قصدهم - 02:02:09
وزادهم غما الى غتهم ثم وبخهم بما فعلوا فقال لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم لقد جئناكم بالحق الذي يجب عليكم ان تتبعوه فلو
تبعتموه لفزتم وسعدتم فلذلك شقيتم شقاوة لا سعادة بعدها - 02:02:29

مبمون. يقول تعالى ام ابرم المكذبون بالحق المعاندون له امرا. اي كادوا كيدا ومكروا للحق ولمن جاء بالحق ليحضوه بما موهوا من
الباطل المزخرف المزوق. اي محكمون امرا ومدبرون يعلو تدبيرهم وينقضه ويبيطله. وهو ما قيده الله من الاسباب والادلة لاحقاق
الحق وابطال الباطل. كما قال تعالى - 02:02:59

ننذف بالحق على الباطل فيدمغه كلنا لديهم يكتبون. ام يحسبون بجهلهم وظلمهم انا لان نسمع سرهم الذي لم يتتكلموا به. بل هو سر
في قلوبهم ونجواهم اي كلامهم الخفي. الذي يتناجون به اي فلذلك اقدموا على المعاشي. وظنوا انها لا تبعة لها - 02:03:29
ولا مجازاة على ما خفي منها رد الله عليهم بقوله بل اي انا نعلم سرهم ونجواهم ورسلنا الملائكة الكرام لديهم يكتبون كل ما عملوه
وسيحفظ ذلك عليهم حتى يريدوا القيامة فيجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم - 02:03:59
ربك احدا. اي قل يا ايها الرسول الكريم للذين جعلوا لله ولدا وهو الواحد الواحد الفرد الصمد. الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. ولم يكن
له كفوا احد فانا اول العبادين - 02:04:19

لذلك الولد لانه جزء من والده. وانا اول الخلق انقيادا للامور المحبوبة لله. ولكنني اول المنكري لذلك واسد له نفيا فعلم بذلك بطلانه.
فهذا احتجاج عظيم عند من عرف احوال الرسل. وانه اذا علم انهم اكملواخلق وان كل خير لهم - 02:04:49
اول الناس سبقا اليه وتكميلا له. وكل شرفهم اول الناس تركا له وانكارا له وبعدا منه. فلو كان على هذا للرحمه ولد وهو الحق لكن
محمد بن عبدالله افضل الرسل اول من عبده ولم يسبقه اليه المشركون. ويحتمل ان معنى الاية لو كان للرحمه - 02:05:09
ولد فانا اول العبادين لله. ومن عبادي لله اثبات ما اثبته. ونفي ما نفاه. فهذا من العبادة القولية الاعتقادية ويلزم من هذا لو كان حقا
لكت اول مثبت له فعلم بذلك بطلان دعوى المشركين وفسادها عقلا ونقلـا - 02:05:29
انا رب السماوات والارض رب العرش عما يصفون. من الشريك والظهير والعيون والولد وغير ذلك مما نسبة اليه المشركون. فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي فذرهم يخوضوا ويلعبوا ان يخوضوا بالباطل ويلعبوا بالمحال فعلومهم ضارة غير نافعة
وهي الخوض والبحث بالعلوم - 02:05:49

التي يعارضون بها الحق وما جاءت به الرسل واعمالهم لعب وسفاهة لا تزكي النفوس ولا تثمر المعارف. ولهذا توعدهم لما امامهم من
يوم القيمة فقال سيعلمون فيه ماذا حصلوا وما حصلوا عليه من الشقاء الدائم والعذاب المستمر - 02:06:19
وهو الحكيم العليم. يخبر تعالى انه وحده المأثور المعبد في السماوات والارض. فأهل السماوات كلهم والمؤمنون من اهل الارض.
يعبدونه ويعظمونه ويختضعون لجلاله. ويفتقرون كماله تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء لا يسبح بحمده.
ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا - 02:06:49

وكرها فهو تعالى المعبود المألوه الذي يأله الخلائق كلهم طائعين مختارين وكارهين وهذه كقوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض. اي الوهيتها ومحبته فيهما. واما هو فهو فوق عرشه. بائن من خلقه. متوحد بجلاله - [02:07:19](#)

متمجد بكماله. وهو الحكيم الذي احكم ما خلقه. واتقن ما شرعه. فما خلق شيئا الا لحكمة. ولا شرع شيئا الا لحكمة وحكمه القديري والشرعى والجزائى مشتمل على الحكمة. العليم بكل شيء يعلم السر واخفى. ولا يعزب عنه مثقال ذرة - [02:07:39](#)

في العالم العلوي والسفلي ولا اصغر منها ولا اكبر. وتبارك الذي لهم ملك السماوات والارض وما بينهما وعنه علم الساعة واليه ترجعون. وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهم - [02:07:59](#)

تبارك بمعنى تعالى وتعاظم وكثير خيره واتسعت صفاتة وعظم ملکه. ولهذا ذكر سعة ملکه للسموات والارض وما بينهم وسعة علمه وانه بكل شيء عليم. حتى انه تعالى انفرد بعلم كثير من الغيوب التي لم يطلع عليها احد من الخلق - [02:08:19](#)

لا نبي مرسل ولا ملك مقرب. ولهذا قال عنده علم الساعة. قدم الظرف ليفيد الحصر. اي لا يعلم متى تجيء الساعة الا هو ومن تمام ملکه وسعته انه مالك الدنيا والآخرة. ولهذا قال واليه ترجعون. اي - [02:08:39](#)

في الآخرة في حكم بينكم بحكم العدل. ومن تمام ملکه انه لا يملك احد من خلقه من الامر شيئا. ولا يقدم على الشفاعة عنده احد احد الا باذنه ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة. اي كل من دعي من دون الله من الانبياء والملائكة وغيرهم - [02:08:59](#)

لا يملكون الشفاعة ولا يشفعون الا باذن الله ولا يشفعون الا من ارتضى. ولهذا قال الا من شهد بالحق اين بلسانه مقرأ بقلبه عالما بما شهد به. ويشرط ان تكون شهادته بالحق. وهو الشهادة لله تعالى بالوحدانية - [02:09:29](#)

لرسله بالنبوة والرسالة وصححة ما جاءوا به من اصول الدين وفروعه وحقائقه وشرائعه. فهؤلاء الذين تنفع فيهم شفاعة الشافعين وهؤلاء الناجون من عذاب الله الحائزون لثوابه. ثم قال تعالى ولئن سألتهم - [02:09:49](#)

من خلقهم ليكونن الله فاني يؤفكون. ليقولن الله ايها سألت المشركين عن توحيد الربوبية ومن هو الخالق لاقروا انه الله وحده لا شريك له كيف يصرفون عن عبادة الله والاخلاص له وحده؟ فاقرارهم بتوحيد الربوبية يلزمهم به الاقرار بتوحيد الالوهية - [02:10:09](#)

هي وهو من اكبر الدليل على بطلان الشرك لا يؤمنون. هذا معطوف على قوله. وعنده علم الساعة. اي الرسول صلى الله عليه وسلم شاكرا لربه تكذيب قومه متحزنا على ذلك. متحسرا على عدم ايمانهم. فالله تعالى عالم بهذه الحال قادر على - [02:10:39](#)

عجلتهم بالعقوبة ولكنه تعالى حليم يمهل العباد ويستأنى بهم لعلهم يتوبون ويرجعون. ولهذا قال وقل سلام فسوف يعلم اصفح عنهم وقل سلام. اي اصفح عنهم ما يأتيك من اذيهم القولية والفعالية. واعف عنهم ولا - [02:11:09](#)

منك الا السلام الذي يقابل به اولو الالباب والبصائر الجاهلين. كما قال تعالى عن عباده الصالحين. واذا خاطبهم الجاهلون اي خطابا بمقتضى جهلهم قالوا سلاما. فامثل صلى الله عليه وسلم لامر ربه. وتلقى ما يصدر اليه من قومه وغيره من الانبياء - [02:11:39](#) بالعفو والصفح. ولم يقابلهم عليه الا بالاحسان اليهم. والخطاب الجميل. فالصلوات الله وسلامه على من خصه الله بالخلق العظيم الذي فضل به اهل الارض والسماء. وارتفع به اعلى من كواكب الجوزاء. وقوله - [02:11:59](#)

اي غب ذنبهم وعاقبة جرمهم باسم الله الرحمن الرحيم. والكتاب المبين انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرین. هذا قسم بالقرآن على القرآن بالكتاب المبين لكل ما يحتاج الى بيانه انه انزله في ليلة مباركة. اي كثيرة الخير والبركة وهي ليلة القدر - [02:12:19](#)

التي هي خير من الف شهر. فانزل افضل الكلام بأفضل الليالي والايام. على افضل الانام بلغة العرب الكرام. لينذر به ومن عمتهم الجهالة وغلبت عليهم الشقاوة فيستضيفوا بنوره. ويقتبسوا من هداه. ويسيروا وراءه فيحصل له - [02:12:54](#)

الخير الدنيوي والخير الاخروي. ولهذا قال فيها اي في تلك الليلة الفاضلة التي نزل فيها القرآن يفرق كل امر حكيم. اي يفصل ويميز ويكتب كل امر قدري وشرعى حكم الله به. وهذه الكتابة والفرقان الذي يكون في ليلة القدر احد الكتابات التي تكتب - [02:13:14](#) وتميز فنطابق الكتاب الاول الذي كتب الله به مقادير الخلائق واجالهم وارزاقهم واعمالهم واحوالهم. ثم ان الله قال قد وكل ملائكة

نكتب ما سيجري على العبد وهو في بطن امه. ثم وكلهم بعد وجوده الى الدنيا وكل به كراما كاتبين - [02:13:44](#)
يكتبون ويحفظون عليه اعماله. ثم انه تعالى يقدر في ليلة القدر ما يكون في السنة. وكل هذا من تمام علمه وكمال حكمته وانتقام
حفظه واعتنائه تعالى بخلقه. اما من عندنا اي هذا الامر الحكيم امر صادر من عندنا انا كما مرسلين للرسل ومنذلین للكتب والرسل تبلغ
- [02:14:04](#)

اوامر المرسل وتخبر باقداره رحمة من ربك انه هو السميع العليم. رحمة من ربك اي ان ارسال الرسل وانزال الكتب التي افضلها القرآن
رحمة من رب العباد بالعباد. فما رحم الله عباده برحمة اجل - [02:14:34](#)
من هدايتهم بالكتب والرسل وكل خير ينالونه في الدنيا والآخرة. فانه من اجل ذلك وسببه ان يسمع جميع الاصوات ويعلم جميع
الامور الظاهرة والباطنة. وقد علم تعالى ضرورة العباد الى رسليه وكتبه - [02:14:54](#)
فرحهم بذلك ومن عليهم فله تعالى الحمد والمنة والاحسان رب السماوات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ومدبره والمتصرف فيه
بما يشاء اي عالمين بذلك علما مفيدا للبيقين. فاعلموا ان رب المخلوقات هو الله - [02:15:14](#)
ايها الحق ولها قال لا الله الا هو اي لا معبود الا وجهه. يحيى ويميت اي هو المتصرف وحده بالاحياء والاماته معكم بعد موتكم
فيجزيكم بعملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر - [02:15:44](#)

اي رب الاولين والآخرين. مربيهم بالنعم الدافع عنهم النقم. فلما قرر تعالى ربوبيته هو الوهبيته بما يوجب العلم التام ويدفع الشك.
اخبر ان الكافرين مع هذا البيان اي منغمسون في الشكوك والشبهات غافلون عن ما خلقوا له. قد اشتغلوا باللعب الباطل الذي لا يجدي
عليهم الا الضرار - [02:16:14](#)

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. فارتقب اينتظركم العذاب
فانه قد قرب ان اوانيه يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس ان يعمهم ذلك الدخان ويقال لهم - [02:16:44](#)
واختلف المفسرون في المراد بهذا الدخان فقيل انه الدخان الذي يغشى الناس ويعهم حين تقرب النار من المجرمين في يوم القيمة
وان الله توعدهم بعذاب يوم القيمة. وامر نبيهم ان ينتظركم بهم ذلك اليوم. ويؤيد هذا المعنى ان هذه الطريق - [02:17:14](#)
هي طريقة القرآن في توعيد الكفار والتأني بهم. وترهيبهم بذلك اليوم وعداهم. وتسلية الرسول والمؤمنين بالانتظار بمن هذا هم
ويؤيده ايضا انه قال في هذه الآية وهذا يقال يوم القيمة للكفار. حين يطلبون الرجوع الى الدنيا. فيقال قد ذهب وقت الرجوع -
[02:17:34](#)

وقيل ان المراد بذلك ما اصاب كفار قريش حين امتنعوا من الايمان واستكبروا على الحق. فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اعني عليهم بسنبينك سني يوسف فارسل الله عليهم الجوع العظيم حتى اكلوا الميتات والمعظام وصاروا - [02:18:04](#)
ويرون الذي بين السماء والارض كهيئة الدخان وليس به وذلك من شدة الجوع. فيكون على هذا قوله يوم تأتي الماء بدخان ان ذلك
بالنسبة الى ابصارهم وما يشاهدون وليس بدخان حقيقة ولم يزالوا بهذه الحالة حتى استرجموا رسول - [02:18:24](#)
الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يدعوه الله لهم ان يكشفه الله عنهم. فدعا ربهم فكشفه الله عنهم. وعلى هذا قوله اخبار بان الله
وسيلصرفه عنكم وتوعد لهم ان يعودوا الى الاستكبار والتکذیب واخبار بوقوعه فوقع وان الله سيعاقبهم بالبطشة الكبرى - [02:18:44](#)
قالوا وهي وقعة بدر وفي هذا القول نظر ظاهر. وقيل ان المراد بذلك ان ذلك من اشراط الساعة. وانه يكون في اخر الزمان دخان
يأخذ بانفاس الناس ويصيب المؤمنين منهم كهيئة الدخان والقول هو الاول وفي الآية احتمال ان - [02:19:14](#)
المراد بقوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. انا لهم الذكرى وقد جاء ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ان هذا كله يكون يوم
القيمة. وان قوله تعالى ان هذا ما وقع لقريش كما تقدم. واذا نزلت هذه الآيات على هذين المعنيين لم تجد في اللفظ ما يمنع من
ذلك. بل تجد - [02:19:34](#)

مطابقة لهما اتم المطابقة. وهذا الذي يظهر عندي ويترجح. والله اعلم فرعون وجاءهم رسول ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون. لما ذكر
تعالى تکذیب من كذب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر ان لهم سلفا من المكذبين. فذكر قصتهم مع موسى وما احل الله بهم

هؤلاء المكذبون عما هم عليه؟ فقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي ابتييناهم واختبرناهم بارسال رسولنا موسى ابن عمران اليهم [الرسول الكريم الذي فيه من الكرم ومكارم الاخلاق ما ليس في غيره - 02:21:04](#)

اي قال لفرعون وملأه ادوا الي عباد الله يعني بهمبني اسرائيل اي ارسلوهم واطلقوا من عذابكم وصومكم ايهاهم سوء العذاب. فانهم [عشيرتي وأفضل العالمين في زمانهم. وانت قد ظلمتموه واستعبدتم - 02:21:24](#)

بغير حق فارسلوهم ليعبدوا ربهم اني لكم رسول امين. اي رسول من رب العالمين امين على ما ارسلني به لا اكتمم منه شيئا ولا ازيد [فيه ولا انقص. وهذا يوجب تمام الانقياد له - 02:21:44](#)

والا تعلوا على الله بالاستكبار عن عبادته والعلو على عباد الله. اي بحجة بينة ظاهرة وهو ما اتى به من من المعجزات الباهرات والادلة [القاهرات. فكذبوه وهموا بقتله. فلجا بالله من شرهم. فقال واني عدت - 02:22:04](#)

اي تقتلوني اشد القتلات بالرجم بالحجارة اي لكم ثلاث مراتب. الايمان بي هو مقصودي منكم. فان لم تحصل منكم هذه المرتبة. [فاعتزلوني لا علي ولا لي فاكفوني شركم. فلم تحصل منهم المرتبة الاولى ولا الثانية. بل لم يزالوا متعمدين عاتين على الله. محاربين - 02:22:34](#)

فيه موسى عليه السلام غير ممكين له من قومهبني اسرائيل. فدعا رباه ان هؤلاء قوم مجرمون اي قد اجرموا جرما يوجب تعجيل [العقوبة. فاخبر عليه السلام بحالهم وهذا دعاء بالحال - 02:23:04](#)

التي هي ابلغ من المقال. كما قال عن نفسه عليه السلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فامر الله ان يسري بعباده ليلا واحبره ان [فرعون وقومه سيتبعون - 02:23:24](#)

هنا واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون واترك البحر رهوا اي بحاله. وذلك انه لما سرى موسىبني اسرائيل كما امره الله ثم تبعهم [فرعون. فامر الله موسى ان يضرب البحر فضربه. فصار اثنى عشر طريقا - 02:23:44](#)

وصار الماء من بين تلك الطرق كالجبال العظيمة فسلكه موسى وقومه. فلما خرجوا منه امره الله ان يتركه رهوا اي بحاله ليسلكه [فرعون وجنوذه. فلما تكامل قوم موسى خارجين منه وقوم فرعون داخلين فيه امره الله تعالى ان يلتقط عليهم ففرقوا عن اخرهم. وتركوا ما متعوا به من الحياة الدنيا - 02:24:04](#)

واورثه اللهبني اسرائيل الذين كانوا مستعبدين لهم. ولهذا قال عيون وزروع ومقام كريم. ونعمه كانوا فيها فاكهين. كذلك كذلك [واورثناها اي هذه النعمة المذكورة قوما اخرين. وفي الاخرى كذلك واورثناهابني اسرائيل - 02:24:34](#)

اي لما اتلهم الله واهلكهم لم تبك عليهم السماء والارض اي لم يحزن عليهم ولم يؤس على فراقهم بل كل استبشر بهلاكهم وتلفهم [حتى السماء والارض. لأنهم ما خلفو من اثارهم الا ما يسود وجوههم. ويوجب عليهم اللعن - 02:25:14](#)

والموت من العالمين. اي ممهلين عن العقوبة بل اصطدمتهم في الحال. ثم امنتت تعالى علىبني اسرائيل فقال ولقد نجينابني اسرائيل [من العذاب المهيمن من العذاب المهيمن الذي كانوا فيه من فرعون انه كان عاليها من المسرفين من فرعون اذ يذبح ابناءه - 02:25:34](#)

ويستحيي نساءهم مستكبرا في الارض بغير الحق من المسرفين المتباوزين لحدود الله المتجرئين على محارمه ولقد اختبرناهم اي [اصطفيناهم وانتقيناهم. على علم منا بهم وباستحقاقهم لذلك الفضل على العالمين. اي عالم زمانهم ومن قبلهم وبعدهم. حتى اتى الله \[بامة محمد صلى الله عليه وسلم. ففضل - 02:26:04\]\(#\)](#)

العالمين كلهم وجعلهم الله خير امة اخرجت للناس. وامتن عليهم بما لم يمتن به على غيرهم الاليات ما فيه بلاء مبين. واتيناهم ايبني [اسرائيل من الاليات الباهرة والمعجزات الظاهرة اي احسان كثير ظاهر منا - 02:26:44](#)

بهم وحجة عليهم على صحة ما جاءهم بهنبيهم موسى عليه السلام يخبر تعالى ان هؤلاء المكذبون يقولون مستعبدين للبعث والنشر [اي ما هي الا الحياة الدنيا فلا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار - 02:27:14](#)

ثم قالوا متجرئين على ربهم معجزين له فاتوا وهذا من اقتراح الجهلة المعاندين في مكان سحيق. فاي ملازمة بين صدق الرسول

صلى الله عليه وسلم؟ وانه على الاتيان ببابائهم. فان الايات قد قامت على صدق ما جاءهم به. وتواترت توادر اعظمها من كل وجه. قال تعالى - 02:27:44

اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكتاهم انهم كانوا مجرمين اهم خير اي هؤلاء المخاطبون انهم كانوا مجرمين فانهم ليسوا خيرا منهم وقد اشترکوا في الاجرام فليتوقعوا من - 02:28:14

ذاك ما اصاب اخوانهم المجرمين يخبر تعالى عن كمال قدرته وتمام حكمته وانه وما خلق السماوات والارض لعبا ولا لهوا او سدى من غير فائدة. وانه ما خلقهما الا بالحق. اي نفس خلقهما بالحق - 02:28:44
مشتمل على الحق. وانه اوجدهما ليعبدوه وحده لا شريك له. ولیأمر العباد وينهاهم ويشيبيهم ويعاقبهم ولكن اكثرهم لا يعلمون. فلذلك لم يتفكروا في خلق السماوات والارض ان يوم الفصل وهو يوم القيمة الذي يفصل الله به بين الاولين والآخرين وبين كل مختلفين - 02:29:14

ميقاتهم اي الخلائق اجمعين. كلهم سيجتمعهم الله فيه ويحضرهم ويحضر اعمالهم. ويكون الجزاء عليها ولا ينفع عن مولى شيئا لا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه. اي يمنعون من عذاب الله - 02:29:44
الله عز وجل لان احدا من الخلق لا يملك من الامر شيئا فانه هو الذي ينتفع ويرتفع برحمه الله تعالى التي سبب اليها وسعى لها سعيها في الدنيا. ثم قال تعالى - 02:30:14

لما ذكر يوم القيمة وانه يفصل بين عباده فيه ذكر افتقاهم الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهم الاثمون بعمل الكفر والمعاصي. وان طعامهم شجرة الزقوم شر الاشجار وافظعها. وان طعامها - 02:30:44
كالمهل اي كالصديد المنتن خبيث الريح والطعم شديد الحرارة يغلي في ويقال للمعذب ذق هذا العذاب الاليم والعذاب الوحيم. اي بزعمك انك عزيز مستمتع من عذاب الله وانك كريم على الله لا يصيبك بعذاب. فالاليوم تبين لك انك انت الذليل المهاهن الخسيس - 02:31:04

ان هذا ما كنتم به تمترون. ان هذا العذاب العظيم ما كنتم به تمترون اي تشكون فالانصار عندكم حق اليقين يلبسون من سندس واستبرق هذا جزاء المتقين لله الذين اتقوا سخطه وعدايه بتركهم المعاصي و فعلهم الطاعات - 02:31:44
فلما انتفى السخط عنهم والعداب ثبت لهم الرضا من الله. والثواب العظيم في ظلال ظليل من كثرة الاشجار والفاواكه عيون سارحة تجري من تحتهم الانهار. يفجرونها تفجيرا في جنات النعيم. فاضاف الجنات الى النعيم. لان كلما اشتغلت عليه - 02:32:24
كله نعيم وسرور. كامل من كل وجه. ما فيه من فحش ولا مكدر بوجه من الوجوه. ولباسهم من الحرير الاخضر من والاستبرق اي غليظ الحرير ورقائقه مما تشتهيه انفسهم متقابلين متقابلين في قلوب - 02:32:44
بهم ووجوههم في كمال الراحة والطمأنينة والمحبة والعشرة الحسنة والاداب المستحسنة كذلك النعيم التام والسرور الكامل اي نساء جميلات من جمالهن وحسنهن انه يحار الطرف في حسنها. وينبهر العقل بمالهن وينخلب اللب لكمالهن. عين اي ضخام الاعين حسانها - 02:33:04

فاكهه امنين. يدعون فيها اي الجنة بكل فاكهة مما له اسم في الدنيا ومما لا يوجد له اسم ولا نظير في الدنيا. فمهما طلبوه من انواع الفاكهة واجناسها احضر لهم في الحال من غير تعب ولا كل - 02:33:44

امنين من انقطاع ذلك وامنين من مضرته وامنين من كل مكدر وامنين من الخروج منها والموت. ولهذا قال ووقاهم عذاب الجحيم. اي ليس فيها موت بالكلية ولو كان فيها موت يستثنى. لم يستثنى الموت - 02:34:04

الاولى التي هي الموتة في الدنيا. فتم لهم كل محظوظ مطلوب. ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من رب ذلك هو الفوز العظيم. فضلا من ربك اي حصول النعيم واندفاع العذاب عنهم. من فضل الله عليهم وكرمه. فانه تعالى هو الذي وفقهم للاعمال الصالحة. التي بها - 02:34:34

نالوا خير الآخرة واعطاهم ايضا ما لم تبلغه اعمالهم واي فوز اعظم من نيل رضوان الله وجننته. والسلامة من عذابه وسخطه فان ما

يسرناه اي القرآن بلسانك اي سهلناه بلسانك الذي هو افصح الالسنة على الاطلاق واجلها. فتيسير به لفظه وتيسير معناه - 02:35:04
لعلهم يتذكرون ما فيه نفعهم فيفعلونه. وما فيه ضررهم فيتركونه فارتقب. اي انتظر ما وعدك ربك من الخير والنصر انهم مرتقبون ما يحل بهم من العذاب. وفرق بين الارتقابين. رسول الله واتباعه يرتفبون الخير في الدنيا - 02:35:44
والآخرة وضدهم يرتفبون الشر في الدنيا والآخرة بسم الله الرحمن الرحيم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم يخبر تعالى خبرا يتضمن الامر بتعظيم القرآن والاعتناء به انه تنزيل من الله المألوه المعبد. لما اتصف به من صفات الكمال وانفرد به من النعم. الذي له العزة الكاملة - 02:36:14

والحكمة التامة ايات لقوم يوقنون. واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياء تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق حديث بعد الله واياته يؤمنون. ثم ايد ذلك بما ذكره من الآيات الافقية والنفسية - 02:36:50
من خلق السماوات والارض وما بت فيها من الدواب وما اودع فيها من المنافع وما انزل الله من الماء الذي يحيي به الله البلاد والعباد العباد بهذه كلها ايات بينات وادلة واضحات على صدق هذا القرآن العظيم وصحة ما اشتمل عليه من الحكم والاحكام - 02:37:40

و DALAT ا ايضا على مال الله تعالى من الكمال وعلى البعث والنشور او ايات الله تتلى عليه كأن لم يسمعها. فبشره بعذاب واذا علم من اياتنا شيئا اتخاذها هزوا اولئك لهم عذاب - 02:38:00
ثم قسم تعالى الناس بالنسبة للانتفاع بآياته وعدمه الى قسمين. قسم يستدلون بها ويتفكرون بها وينتفعون فيرتفعون. وهم المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. ايمانا تماما من وصل بهم الى درجة اليقين فزكي منهم العقول وازدادت به معارفهم والبابهم وعلومهم. وقسم يسمع ايات الله - 02:38:30

في سماع تقوم به الحجة عليهم. ثم يعرض عنها ويستكبر كأنه ما سمعها. لانها لم تزكي قلبه ولا طهرته. بل سبب استكباره عنها ازداد طغيانه. وانه اذا علم من ايات الله شيئا اتخاذها هزوا. فتوعده الله تعالى بالويل فقال - 02:39:00
وVIL لكل افاك اثيم. اي كذاب في مقاله. اثيم في فعاله. واخبر ان له عذابا اليما ان من وراءهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا منا - 02:39:20

ولهم عذاب من ورائهم جهنم تكفي في عقوبتهم بليفة وانه لا يغنى عنهم ما كسبوا من الاموال. ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء يستنصرون بهم. فخذلواهم احوج ما كانوا اليهم لو نفعوا فلما بين آياته القرانية والعيانية وان الناس فيها على قسمين اخبر ان القرآن المشتمل على هذه - 02:39:40

في المطالب العالية انه هدى فقال وهذا وصف عام لجميع القرآن فانه يهدى الى معرفة الله تعالى بصفاته المقدسة وافعاله الحميدة ويهدي الى معرفة رسle و أوليائه. واعدائه واصفاته. ويهدي الى الاعمال الصالحة ويدعو اليه - 02:40:10
ويبيّن الاعمال السيئة وينهى عنها. ويهدي الى بيان الجزاء على الاعمال. ويبيّن الجزاء الدنيوي والآخروي. فالمهتدون اهتدوا به فالفلاحوا وسعدوا. والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم والذين كفروا بآيات ربهم الواضحة القاطعة التي لا يكفر بها الا من اشتد ظلمه وتضاعفت طغيانه - 02:40:40

من رجز اليم. الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرها ولت ولعلمكم تشکرون. يخبر تعالى بفضلها على عباده واحسانه اليهم. بتخمير في البحر لسير المراكب والسفن بامرها وتيسيره. لتبتغوا من فضلها بانواع التجارة والمكاسب - 02:41:10
ولعلمكم تشکرون الله تعالى فانكم اذا شكرتموه زادكم من نعمه واثابكم على شكركم اجرا جزيلا. اي من فضلها وهذا شامل لجرائم السماوات والارض. ولما اودع الله فيهما من الشمس والقمر والكواكب والثوابt والسيارات. وانواع - 02:41:40
حيوانات واصناف الاشجار والثمرات. واجناس المعادن وغير ذلك مما هو معد لمصالحبني ادم. ومصالح ما هو من ضروراته فهذا يوجب عليهم ان يبذلوا غاية جهدهم في شكر نعمته. وان تتغلغل افكارهم في تدبر آياته وحكمه. ولهذا قال - 02:42:10
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. وجملة ذلك ان خلقها وتدبرها وتسخيرها دال على نفوذ مشيئة الله. وكمال قدرته. وما فيها من

الاحكام والاتقان وبديع الصنعة. وحسن الخلقة. دال على كمال حكمته - 02:42:30

وعلمه وما فيها من السعة والعظمة والكثرة. دال على سعة ملكه وسلطانه. وما فيها من التخصيصات والاشياء المتضادات. دليل على انه الفعال لما يريد. وما فيها من المنافع والمصالح الدينية والدنيوية. دليل على سعة رحمته وشمول فضله واحسانه - 02:42:50
وبديع لطفه وبره. وكل ذلك دال على انه وحده المألوه المعبود. الذي لا تنبغي العبادة والذل والمحبة الاله. وان له صادقون فيما جاءوا به. فهذه ادلة عقلية واضحة. لا تقبل ريبا ولا شك - 02:43:10

للذين لا يرجون ايام الله يغفر للذين لا يرجون ايام الله ليجزي يأمر تعالى عباده المؤمنين بحسن الخلق. والصبر على اذية المشركين به الذي لا يرجون ايام الله اي لا يرجون ثوابه ولا يخافون وقائعه في العاصين. فإنه تعالى سيجزي كل قوم بما كانوا يكسبون - 02:43:30

فانت يا معاشر المؤمنين يجزيكم على ايمانكم وصفحكم وصبركم ثوابا جزيلا. وهم ان استمروا على تكذيبهم فلا يحل بكم ما حل به من العذاب الشديد والخزي. ولهذا قال من عمل صالحه فلنفسه - 02:44:00

ثم قال تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل اي ولقد انعمنا على بني اسرائيل نعما لم تحصل لغيرهم من الناس. واتينهم الكتاب اي التوراة والانجيل والحكم بين الناس والنبوة التي امتازوا بها. وصارت النبوة في ذرية ابراهيم عليه السلام. اكثراهم - 02:44:20
من بني اسرائيل ورزقناهم من الطيبات من المأثر والمشاركات والملابس وانزال المن والسلوى عليهم. اي على الخلق بهذه النعم نخرج من هذا العموم اللغظي هذه الامة فانهم خير امة اخرجت للناس. والسياق يدل على ان المراد غير هذه الامة. فان الله يقص - 02:45:00

وعلينا ما امتن به على بني اسرائيل وميزهم عن غيرهم. وايضا فان الفضائل التي فاق بها بنو اسرائيل من الكتاب والحكم والنبوة وغيرها من النعم قد حصلت كلها لهذه الامة. وزادت عليهم هذه الامة فضائل كثيرة. وهذه الشريعة شريعة بني اسرائيل - 02:45:30
قيل جزء منها فان هذا الكتاب مهم من سائر الكتب السابقة و Mohamed صلى الله عليه وسلم مصدق لجميع المرسلين اتبناهم بینات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيها - 02:45:50

واتيناهما اي اتنا بني اسرائيل بینات اي دلالات تبين الحق من الباطل. من الامر القديري الذي اوصله الله اليهم وتلك الآيات هي المعجزات التي رأوها على يد موسى عليه السلام. وهذه النعم التي انعم الله بها على بني اسرائيل. تقتضي الحال ان يقوموا - 02:46:10

على اكمل الوجوه. وان يجتمعوا على الحق الذي بينه الله لهم. ولكن انعكس الامر. فعاملوها بعكس ما يجب. وافتقرقوا فيما بالمجتمع به. ولهذا قال انهم اي الموجب لعدم الاختلاف. وانما حملهم على الاختلاف البغي من بعضهم على بعض والظلم - 02:46:40
انهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. فيميز المحق من المبطل والذي حمله على الاختلاف الهوى او غيره الذين لا يعلمون. اي ثم شرعنا لك شريعة كاملة تدعوا الى كل خير وتهى عن كل شر - 02:47:10

من امرنا الشرعي فاتبعها فان في اتباعها السعادة الابدية والصلاح والفالح آآ الذين لا يعلمون. اي الذين تكون اهوائهم غير تابعة للعلم. ولا ماشية خلفه. وهم كل من خالف الرسول صلى الله عليه وسلم هواه وارادته. فإنه من اهواء الذين لا يعلمون - 02:47:40
من الله شيئا وان الطالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين. انهم لن يغنو عنك من الله شيئا. اي لا ينفعونك عند الله فيحصل لك الخير. ويدفع عنك الشر ان اتبعهم على اهوائهم ولا تصلح ان توافقهم وتواлиهم فانك واياهم متباينون. وبعضهم ولي بعض - 02:48:10

ولي المتقين. يخرجهم من الظلمات الى النور بسبب تقواهم وعملهم بطاعته اي هذا القرآن الكريم والذكر الحكيم بصائر الناس يحصل به التبصرة في جميع الامور للناس. فيحصل به الانتفاع للمؤمنين والهدى والرحمة - 02:48:40
فيهتدون به الى الصراط المستقيم في اصول الدين وفروعه. ويحصل به الخير والسرور. والسعادة في الدنيا والآخرة. وهي الرحمة فترزكوا به نفوسهم وتزداد به عقولهم. ويزيد به ايمانهم ويقينهم. وتقوم به الحجة على من اصر وعاند - 02:49:10

ام حسب الذين اجترحوا السينات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء ما يحكمون. اي ام حسب المسيئون. المكترون من ذنوب المقصرون في حقوق ربهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا - 02:49:30

ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات بان قاموا بحقوق ربهم واجتنبوا مساقطه ولم يزالوا مؤثرين رضاه على هوى اي احسبوا ان يكونوا سواء في الدنيا والآخرة ساء ما ظنوا وحسبوا وساء ما حكموا به. فانه حكم يخالف حكمته - 02:50:10

محكم الحكمين وخير العادلين. وبينما نقض العقول السليمة والفتور المستقيمة. ويضاد ما نزلت به الكتب. واخبرت به الرسل بل الحكم الواقع القطعي ان المؤمنين العاملين الصالحات لهم النصر والفلاح والسعادة والثواب في العاجل والاجل. كل على قدر - 02:50:30

باحسانه وان المسيئين لهم الغضب والاهانة والذنب والشقاء في الدنيا والآخرة الارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون اي خلق الله السماوات والارض بالحكمة. وليعبد وحده لا شريك له. ثم يجازي بعد ذلك من امرهم بعبادته. وانعم - 02:50:50

عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة. هل شكروا الله تعالى وقاموا بالأمر؟ ام كفروا؟ فاستحقوا جزاء الكفور وجعل على بصره غشا افالا تذكرون يقول تعالى افرأيت الرجل الضال الذي اتخذ الله هواه فما هو الا سلكه سوء كان يرضي الله او يغضبه - 02:51:20

واضلله الله على علم من الله تعالى انه لا تليق به الهدية ولا يزكيو عليها وختم على سمعه فلا يسمع ما ينفعه وقلبه فلا يعي الخير. وجعل على بصره غشاوة فمن - 02:52:00

اهديهم من بعد الله. وجعل على بصره غشاوة تمنعه من نظر الحق اي لا احد يهديه. وقد سد الله عليه ابواب الهدية وفتح له ابواب الغواية. وما ظلمه الله ولكن - 02:52:20

هو ظلم نفسه وتسبب لمنع رحمة الله عليه. افلا تذكرون ما ينفعكم فتسلكونه ما يضركم فتتجنبونه؟ وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر وقالوا اي منكر البعث - 02:52:40

حياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر. اي ان هي الا عادات وجري على رسوم الليل والنهار يموت اناس ويحيا اناس ومن مات فليس براجع الى الله ولا مجازيه بعمله. قوله هذا صادر عن غير - 02:53:10

فانكروا المعاد وكذبوا الرسل الصادقين من غير دليل دلهم على ذلك ولا بره ان هي الا ظنون واستبعادات خالية عن الحقيقة. ولهذا قال تعالى وهذا جراءة منهم على الله حيث اقترحوا هذا الاقتراح وزعموا ان صدق رسول الله - 02:53:30

متوقف على الاتيان ببابائهم وانهم لو جاؤوهم بكل اية لم يؤمنوا الا ان تبعتهم الرسل على ما قالوا وهم كذبة فيما قالوا وانما قصدتهم دفع دعوة الرسل لا بيان الحق. قال تعالى - 02:54:10

ولكن اكثر الناس لا يعلمون والا فلو وصل العلم باليوم الاخر الى قلوبهم لعملوا له اعمالا وتهيأوا له السماوات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون. يخبر تعالى عن سعة - 02:54:30

ملكه وانفراده بالتصريف والتدبير في جميع الاوقات. وانه يوم تقوم الساعة ويجمع الخلائق لموقف القيامة. يحصل الخسار على الذين اتوا بالباطل ليدحضوا به الحق. وكانت اعمالهم باطلة لأنها متعلقة بالباطل. فبطلت في يوم القيمة - 02:55:00

اليوم الذي تستبين به الحقائق واضححلت عنهم وفاتهم الثواب وحصلوا على اليم العقاب. ثم وصف تعالى شدة يوم القيمة وهو له ليحذر العباد ويستعد له العباد فقال كل امة تدعى الى كتابها - 02:55:20

يوم تجزون ما كنتم تعملون. وترى ايها الرائي لذلك اليوم كل امة جافية على بها خوفا وذعرا وانتظارا لحكم الملك الرحمن. اي الى نبيهم الذي جاءهم من عند الله وهل قاموا به فيحصل لهم الثواب والنجاة؟ ام ضيغعوا؟ فيحصل لهم الخسران. فاما - 02:55:50

موسى يدعون الى شريعة موسى وامة عيسى كذلك وامة محمد كذلك وهكذا غيرهم. كل امة تدعى الى شرعاها الذي كله هذا احد الاحتمالات في الاية وهو معنى صحيح في نفسه غير مشكوك فيه ويتحمل ان المراد بقوله كل امة تدعى - 02:56:20

الى كتابها اي الى كتاب اعمالها. وما سطر عليها من خير وشر. وان كل احد يجازى بما عمله بنفسه. كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلها ويتحمل ان المعنيين كلهم ماراد من الاية. ويدل على هذا قوله - 02:56:40

اي هذا كتابنا الذي انزلنا عليكم يفصل بينكم بالحق الذي هو العدل نستنسخ ما كنتم تعملون. فهذا كتاب الاعمال لهذا فصل ما يفعل

الله بالفريقين فقال يدخلهم ربهم في رحمته. ذلك هو الفوز المبين - 02:57:00
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات ايمانا صحيحا وصدقوا ايمانهم بالاعمال الصالحة من واجبات ومستحبات التي محلها الجنة وما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم اي المغاز والنجاة والربح. والفالح الواضح البين الذي اذا - 02:57:40
حصل للعبد حصل له كل خير واندفع عنه كل شر ثم كنتم قوما مجرمين. واما الذين كفروا بالله فيقال لهم توبيخا وتقربيعا. افلم تكن اياتي تتلى عليكم. افلم تكن اياتي تتلى عليكم وقد دلتكم على ما فيه صلاحكم - 02:58:10
ونهلكم عما فيه ضركم وهي اكبر نعمة وصلت اليكم لو وفقتم لها ولكن استکبرتم عنها واعرظتم وكفرتم بها فجنتكم اكبر جنایة واجرمتم اشد الجرم. فالليوم تجزون ما كنتم تعملون. ويوبخون ايضا بقوله - 02:58:40
قلتم منكرين لذلك ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين. فهذه حالهم في الدنيا وحال البعث الانكار له. ورد قول من جاء به قال تعالى اي وظهر لهم يوم القيمة عقوبات اعمالهم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون - 02:59:00
نزل بهم العذاب الذي كانوا في الدنيا يستهزؤون به وبوقوعه وبمن جاء به انسيتم لقاء يومكم هذا ومؤاكم النار اقواكم النار وما لكم من ناصرين. وقيل اليوم نساكم اي نترككم في - 02:59:50
العذاب كما انسيتم لقاء يومكم هذا فان الجزاء من جنس العمل ومؤاكم النار اي هي مقركم ومصيركم ينصرونكم من عذاب الله ويدفعون عنكم عقابه انكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا. وغرتكم - 03:00:20
الحياة الدنيا فالليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعيثون. ذلك الذي حصل لكم من العذاب بسبب انكم اتخذتم ايات الله هزوا. مع انها موجبة للجد والاجتهداد. وتلقيها بالسرور والاستبشار ايها الفرح. بزخارفها ولذاتها وشهواتها. فاطمأنتم اليها وعملتم لها - 03:00:50
وتركتم العمل للدار الباقيه. اي ولا ولا يردون الى الدنيا ليعملوا صالحا. فللله الحمد رب السماوات ورب الارض فللله الحمد كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه اي له الحمد على ربوبيته لسائر الخلائق حيث خلقهم ورباهم وانعم - 03:01:20
عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة اي له الجلال والعظمة والمجد. فالحمد فيه الثناء على الله بالصفات الكمال ومحبته تعالى واقرامه والكربلاء فيها عظمته وجلاله. والعبادة مبنية على ركتين. محبة الله والذل له - 03:02:00
وهما ناشئان عن العلم بمحامد الله وجلاله وكبارائه وهو العزيز القاهر لكل شيء. الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها. فلا يشرع ما يشرعه الا لحكمة ومصلحة لا يخلق ما يخلقه الا لفائدة ومنفعة - 03:02:30